كتاب الجنيات البرتقالى – اندرو لانج 1906 – ترجمتى

القصة الاولى:

قصة البطل ماكوما من السينا (التقليد الشفهي)

ذات مرة، في بلدة سينا على ضفاف نهر زامبيزي، ولد طفل. لم يكن مثل الأطفال الآخرين، لأنه كان طويل القامة وقويًا جدًا؛ وكان يحمل على كتفه كيسا كبيرا، وفي يده مطرقة من حديد. يمكنه أيضًا التحدث كرجل بالغ، لكنه عادة ما يكون صامتًا جدًا.

فقالت له أمه ذات يوم: يا بني، بأي اسم نعرفك؟

فأجاب: «ادعوا جميع رؤساء سينا هنا إلى ضفة النهر». واستدعت والدته رؤساء البلدة، وعندما وصلوا قادهم إلى بركة سوداء عميقة في

النهر حيث تعيش جميع التماسيح الشرسة.

«أيها الرجال العظماء!» فقال وهم يستمعون: من منكم سيقفز في البركة ويتغلب على التماسيح؟ لكن لن يتقدم أحد. فالتفت وقفز في الماء واختفى.

فحبس الناس أنفاسهم، وقالوا: إن الصبي مسحور ويلقي بحياته، فتأكله التماسيح! ثم فجأة ارتجفت الأرض، وأصبحت البركة، التي كانت تتأرجح وتدور، حمراء بالدم، وفي الحال صعد الصبي إلى السطح وسبح على الشاطئ.

لكنه لم يعد مجرد صبي! وكان أقوى من أي رجل، وطويل القامة ووسيمًا جدًا، حتى أن الناس صرخوا فرحًا عندما رأوه.

"الآن يا شعبي!" صرخ وهو يلوح بيده: "أنت تعرف اسمي - أنا ماكوما، "الأكبر"؛ لأنني ألم أقتل

التماسيح في البركة حيث لا يجرؤ أحد على ذلك؟».

ثم قال لأمه: "استريحي يا أمي، لأنني سأذهب لأصنع لنفسي بيتًا وأصبح بطلاً". بعد ذلك، دخل كوخه وأخذ نو-إندو، مطرقته الحديدية، وألقى الكيس على كتفه، ثم انصرف.

عبر ماكوما نهر زامبيزي، وتجول لعدة أقمار باتجاه الشمال والغرب حتى وصل إلى بلد شديد التلال حيث التقى ذات يوم بعملاق ضخم يصنع الجبال.

صاح ماكوما: «مرحبًا، أنت أنت؟»

أجاب العملاق: «أنا تشي-إسوا-مابيري، الذي يصنع الجبال». 'ومن أنت؟'

أجاب: «أنا ماكوما، والتي تعني «الأعظم».

"أعظم من من؟" سأل العملاق.

"أعظم منك!" أجاب ماكوما.

وزأر العملاق واندفع نحوه. لم يقل ماكوما شيئًا، لكنه ضرب بمطرقته الكبيرة نو-إندو، وضرب العملاق على رأسه.

لقد ضربه ضربة قوية للغاية لدرجة أن العملاق انكمش إلى رجل صغير جدًا، سقط على ركبتيه قائلاً: «أنت بالفعل أعظم مني يا ماكوما؛ خذني معك لأكون لك عبدا». فحمله ماكوما وأسقطه في الكيس الذي كان يحمله على ظهره.

لقد أصبح الآن أعظم من أي وقت مضى، لأن كل قوة العملاق قد استولت عليه؛ واستأنف رحلته حاملاً عبئه بصعوبة بسيطة كما قد يحمل النسر أرنبًا.

ولم يمض وقت طويل حتى وصل إلى بلد مقسم إلى حجارة ضخمة وتراب هائل. ونظر إلى إحدى الأكوام، فرأى عملاقًا ملفوفًا بالغبار يسحب الأرض ذاتها ويقذفها في حفنة على جانبيه.

صاح ماكوما: «من أنت، الذي يرفع الأرض بهذه الطريقة؟»

قال: «أنا تشي-دوبولا-تاكا، وأنا أصنع قيعان الأنهار».

'هل تعرف من أكون؟' قال ماكوما. «أنا هو الذي يُدعى «أعظم»!»

"أعظم من من؟" رعد العملاق.

"أعظم منك!" أجاب ماكوما.

وبصرخة، استولى تشي-دوبولا-تاكا على كتلة كبيرة من الأرض وأطلقها على ماكوما. لكن البطل كان قد وضع كيسه على ذراعه اليسرى وسقطت عليه الحجارة والتراب دون أن يسبب أي ضرر، وأمسك بمطرقته الحديدية بقوة، واندفع وضرب العملاق على الأرض. كان تشي-دوبولا-تاكا يتذلل أمامه، ويصغر حجمه باستمرار؛ وعندما أصبح حجمه مناسبًا، حمله ماكوما ووضعه في الكيس بجانب تشي-إسوا-مابيري.

لقد مضى في طريقه بشكل أعظم من ذي قبل، حيث أصبحت كل قوة صانع النهر ملكًا له؛ وفي النهاية وصل إلى غابة مليئة بأشجار الباوباب والأشجار الشائكة. لقد اندهش من حجمها، لأن كل واحدة منها كانت كاملة النمو وأكبر من أي شجرة رآها من قبل، وبالقرب رأى تشي-جويسا-ميتي، العملاق الذي كان يزرع الغابة.

كان تشي-جويسا-ميتي أطول من أي من إخوته، لكن ماكوما لم يكن خائفًا، وصرخ به: «من أنت أيها الكبير؟»

قال العملاق: «أنا تشي جويسا ميتي، وأنا أزرع نبات الباوباب والأشواك كغذاء لأطفالي الأفيال.»

'غادر!ـ' صاح البطل: "لأنني ماكوما، وأود أن أتبادل الضربة معك!"

العملاق، الذي اقتلع وحش باو باب من الجذور، ضرب ماكوما بشدة؛ لكن البطل قفز جانبًا، وبينما كان

السلاح يغوص عميقًا في الأرض الناعمة، أدار نو-إندو بالمطرقة حول رأسه وسقط العملاق بضربة واحدة.

كانت الضربة فظيعة جدًا لدرجة أن تشي-جويسا-ميتي ذبل كما فعل العمالقة الآخرون؛ وعندما استعاد أنفاسه توسل إلى ماكوما أن يتخذه خادمًا له. قال: «لأنه من المشرف أن أخدم رجلًا عظيمًا مثلك».

ماكوما، بعد وضعه في كيسه، واصل رحلته، وسافر لعدة أيام حتى وصل أخيرًا إلى بلد قاحل وصخري لدرجة أنه لم ينمو عليه أي كائن حي - كان في كل مكان خرابًا قاتمًا. وفي وسط هذه المنطقة الميتة وجد رجلاً يأكل النار.

'ماذا تفعل؟' طالب ماكوما.

أجاب الرجل ضاحكاً: «أنا آكل النار». "واسمي تشي آيديا موتو، لأنني روح اللهب، ويمكنني إهدار وتدمير ما أحب."

قال ماكوما: «أنت مخطئ؛» "لأنني ماكوما، الذي هو "أعظم" منك - ولا يمكنك تدميري!"

ضحك آكل النار مرة أخرى، وأشعل لهبًا في ماكوما. لكن البطل قفز خلف صخرة في الوقت المناسب، لأن الأرض التي كان يقف عليها تحولت إلى زجاج منصهر، مثل وعاء محترق أكثر من اللازم، بفعل حرارة أنفاس روح اللهب.

ثم ألقى البطل مطرقته الحديدية على تشي آيديا موتو، وضربته، وجعلته عاجزًا؛ لذلك وضعه ماكوما في الكيس، وورو-نوو، مع الرجال العظماء الآخرين الذين تغلب عليهم.

والآن، حقًا، كان ماكوما بطلاً عظيمًا جدًا؛ لأنه كان يتمتع بالقوة في بناء التلال، والصناعة في توجيه الأنهار فوق القفر اليابسة، والبصيرة والحكمة في غرس الأشجار، والقدرة على إشعال النار عندما يشاء.

أثناء تجواله، وصل ذات يوم إلى سهل عظيم، مروي جيدًا ومليء بالطرائد؛ وفي منتصفها، بالقرب من نهر كبير، كانت هناك بقعة عشبية، كانت ممتعة جدًا لبناء منزل عليها.

كان ماكوما مسرورًا جدًا بالمرج الصغير لدرجة أنه جلس تحت شجرة كبيرة وأزال الكيس من كتفه، وأخرج كل العمالقة ووضعهم أمامه. قال: يا أصدقائي، لقد سافرت بعيدًا وأنا متعب. أليس هذا المكان الذي يناسب البطل لمنزله؟ فلنذهب إذن، غدا، لإحضار الأخشاب لصنع الكرال».

لذلك، في اليوم التالي، شرع ماكوما والعمالقة في الحصول على أعمدة لبناء الكرال، ولم يتبق سوى تشي-إيسوا-مابيري لرعاية المكان وطهي بعض لحم الغزال الذي قتلوه. وفي المساء، عندما عادوا، وجدوا العملاق عاجزًا ومقيدًا بشجرة من شعرة واحدة ضخمة!

قال ماكوما مندهشًا: «كيف نجدك مقيدًا وعاجزًا على هذا النحو؟»

أجاب تشي-إسوا-مابيري: «يا زعيم، في منتصف النهار خرج رجل من النهر؛ كان تمثاله ضخمًا، وكانت شواربه الرمادية طويلة لدرجة أنني لم أتمكن من رؤية أين تنتهي! وسألني "من هو سيدك؟" وأجبت: "ماكوما أعظم الأبطال". فأخذني الرجل فنزع شعرة من شاربه فربطني بهذه الشجرة كما ترونني.

كان ماكوما غاضبًا للغاية، لكنه لم يقل شيئًا، ورسم ظفر إصبعه على الشعر (الذي كان سميكًا وقويًا مثل حبل النخيل) وقصه وأطلق سراح صانع الجبال.

في الأيام الثلاثة التالية حدث نفس الشيء تمامًا، ولكن في كل مرة مع شخص مختلف من المجموعة؛ وفي اليوم الرابع، بقي ماكوما في المعسكر عندما ذهب الآخرون لقطع الأعمدة، قائلًا إنه سيرى بنفسه أي نوع من الرجال الذين يعيشون في

النهر والذي كانت شواربه طويلة جدًا لدرجة أنها امتدت بعيدًا عن أنظار الرجال.

لذلك، عندما رحل العمالقة، كان يكنس المعسكر ويرتبه ويضع بعض لحم الغزال على النار ليشويه. وفي منتصف النهار، عندما كانت الشمس فوق رأسه مباشرة، سمع ضجيجًا هادرًا من النهر، ونظر للأعلى فرأى رأس وأكتاف رجل ضخم يخرج منه. وها! مباشرة أسفل قاع النهر وأعلى قاع النهر، حتى تلاشت في المسافة الزرقاء، امتدت شوارب العملاق الرمادية!

'من أنت؟' صرخ العملاق بمجرد خروجه من الماء.

أجاب البطل: «أنا هو الذي يُدعى ماكوما؛ «وقبل أن أقتلك، أخبرني أيضًا ما اسمك وماذا تفعل في النهر؟»

قال العملاق: «اسمي تشين ديبو ماو جيري». «بيتي في النهر، لأن

شاربي هو الضباب الرمادي المتصاعد فوق الماء، والذي أربط به كل من يأتون إلي حتى يموتوا».

لا يمكنك أن تقيدني! صاح ماكوما، واندفع عليه وضرب بمطرقته. لكن العملاق النهري كان لزجًا جدًا لدرجة أن الضربة انزلقت من صدره الأخضر دون أن تسبب ضررًا، وبينما تعثر ماكوما وحاول استعادة توازنه، أرجح العملاق إحدى شعراته الطويلة حوله وأوقعه.

للحظة كان ماكوما عاجزًا، لكنه تذكر قوة روح اللهب التي دخلت إليه، فتنفس نفسًا ناريًا على شعر العملاق وحرر نفسه.

عندما انحنى تشين ديبو مو جيري إلى الأمام ليمسك به، ألقى البطل كيسه ورونوو على رأس العملاق الزلق، وأمسك بمطرقته الحديدية، وضربه مرة أخرى؛ هذه المرة سقطت الضربة على الكيس الجاف وسقط تشين ديبو مو جيري ميتًا.

عندما عاد العمالقة الأربعة عند غروب الشمس مع القطبين، ابتهجوا عندما اكتشفوا أن ماكوما قد تغلب على روح الحمى، وتناولوا لحم الغزال المشوي حتى وقت متأخر من الليل؛ ولكن في الصباح، عندما استيقظوا، كان ماكوما يقوم بالفعل بتدفئة يديه بالنار، وكان وجهه كئيبًا.

وقال على الفور: «في ظلام الليل يا أصدقائي، أتت علي أرواح آبائي البيضاء وتحدثت قائلة: «اذهب من هنا يا ماكوما، لأنه لن تحصل على راحة حتى تجد و تقاتلت مع ساكاترينا، التي كانت لها خمسة رؤوس، وهي عظيمة وقوية جدًا؛ لذا ودع أصدقاءك، لأنه يجب عليك أن تذهب وحدك."

عندها حزن العمالقة جدًا، وندبوا فقدان بطلهم؛ لكن ماكوما عزاهم وأعاد لكل منهم الهدايا التي أخذها منهم. ثم ودعهم، ومضى في طريقه.

سافر ماكوما بعيدًا نحو الغرب. عبر الجبال الوعرة والمستنقعات المغمورة بالمياه، وعبر الأنهار العميقة، وتجول لعدة أيام عبر الصحاري الجافة حيث كان من الممكن أن يموت معظم الرجال، حتى وصل أخيرًا إلى كوخ يقف بالقرب من بعض القمم الكبيرة، وداخل الكوخ امرأتان جميلتان.

'تحية!' قال البطل. «هل هذه هي أرض ساكاترينا ذات الرؤوس الخمسة التي أبحث عنها؟»

نحييك أيها العظيم! أجاب النساء. «نحن زوجات ساكاترينا؛ لقد انتهى بحثك، لأنه هناك يقف من تبحث عنه!». وأشاروا إلى ما كان ماكوما يعتقد أنه قمتين جبليتين طويلتين. قالوا: تلك ساقيه. "لا تستطيع أن ترى جسده لأنه مخفي في السحاب."

اندهش ماكوما عندما رأى طول العملاق؛ ولكن، لم يكن هناك ما يخيف، تقدم للأمام حتى وصل إلى

إحدى ساقي ساكاترينا، التي ضربها بشدة بنو إندو. لم يحدث شيء، فضرب مرارا وتكرارا حتى سمع صوتا متعبا من بعيد يقول: من هذا الذي يخدش قدمي؟

وصاح ماكوما بأعلى صوته مجيبًا: «أنا، ماكوما، الملقب بـ «الأعظم»!' واستمع، ولكن لم يكن هناك جواب.

ثم جمع ماكوما كل الأغصان والأشجار الميتة التي تمكن من العثور عليها، وعمل كومة هائلة حول ساقي العملاق، وأشعل فيها الضوء.

هذه المرة تحدث العملاق. كان صوته رهيبًا جدًا، لأنه كان قعقعة الرعد في السحاب. قال: «من هو الذي يجعل تلك النار مشتعلة حول قدمي؟»

«إنه أنا، ماكوما!» صاح البطل. «لقد أتيت من مكان بعيد لأراك يا ساكاترينا، لأن أرواح آبائي طلبت مني أن أذهب وأطلب وأقاتل معك،

لئلا أصبح سمينًا، وأتعب من نفسي».

ساد الصمت لبعض الوقت، ثم تحدث العملاق بهدوء: «إنه جيد يا ماكوما!» هو قال. «لأنني أيضًا قد سئمت. لا يوجد رجل عظيم مثلي، لذلك أنا وحيد تمامًا. احرس نفسك! وفجأة انحنى وأمسك البطل بين يديه وضربه على الأرض. والصغرى! وبدلاً من الموت، وجد ماكوما الحياة، لأنه قفز واقفا على قدميه أقوى في القوة والمكانة من ذي قبل، واندفع إلى الداخل وأمسك العملاق من خصره وصارعه.

كانوا يتقاتلون ساعة بعد ساعة، وكانت الجبال تتدحرج تحت أقدامهم مثل الحصى في الطوفان؛ الآن سينفصل ماكوما، ويستجمع قوته، ويضرب العملاق بمطرقته الحديدية نو-إندو، وستقتلع ساكاترينا الجبال وترميها على البطل، لكن لا يمكن لأي منهما أن يقتل الآخر. أخيرًا، في اليوم الثاني، تصارعوا بقوة

لدرجة أنهم لم يتمكنوا من الانفصال؛ لكن قوتهم كانت تضعف، وبينما كانت الشمس تغرب، سقطوا معًا على الأرض، فاقدين للوعي.

وفي الصباح عندما استيقظوا، كان الروح العظيم موليمو واقفاً بجانبهم؛ فقال: يا ماكوما وساكتيرينا! أنتم أبطال عظماء لدرجة أنه لا يمكن لأحد أن يقف ضدكم. لذلك ستتركون العالم وتأخذون بيتكم معي في السحاب. وبينما كان يتكلم، أصبح الأبطال غير مرئيين لأهل الأرض، ولم يعودوا مرئيين بينهم.

[الحكاية الروديسية الأصلية.]

==

القصة الثانية: المرآة السحرية من سينا

منذ فترة طويلة جدًا، قبل أن يُرى الرجال البيض في سينا، كان هناك رجل يُدعى جوباني كوفا.

وفي أحد الأيام، بينما كان خارجاً للصيد، رأى منظراً غريباً. أمسك ثعبان ضخم بظبي ولف نفسه حوله؛ كان الظبي، الذي ضربه اليأس بقرونه، قد ثبت رقبة الثعبان في شجرة، وغرز قرنيه بعمق في الخشب الناعم بحيث لم يتمكن أي مخلوق من الفرار.

'يساعد!' صاح الظبي: «لأنني لم أسبب أي ضرر، ومع ذلك فقد تم الإمساك بي، وكان من الممكن أن يتم أكلي لو لم أدافع عن نفسي».

قال الثعبان: «ساعدني، فأنا إنساتو، ملك كل الزواحف، وسأكافئك جيدًا!»

فكر جوباني-كوفة للحظة، ثم طعن الظبي بأسيجاي، وأطلق سراح الثعبان.

قال الثعبان: "أشكرك". عد إلى هنا مع حلول الشهر الجديد، عندما أتناول الظبي، وسأكافئك كما وعدتك.

قال الظبي المحتضر: «نعم، سيكافئك، وها! مكافأتك ستكون هلاكك!».

عاد جوباني-كوفة إلى كراله، ومع ظهور القمر الجديد عاد مرة أخرى إلى المكان الذي أنقذ فيه الثعبان.

كان إنساتو مستلقيًا على الأرض، ولا يزال يشعر بالنعاس من آثار وجبته الضخمة، وعندما رأى الرجل شكره مرة أخرى، وقال: «تعال معي الآن إلى بيتا، وهي بلدي، وسأعطيك إياه». ما شئت من كل ممتلكاتي».

كان جوباني-كوفا خائفًا في البداية، وفكر في ما قاله الظبي، لكنه وافق أخيرًا وتبع إنساتو إلى الغابة.

سافروا لعدة أيام، وأخيرا وصلوا إلى حفرة تؤدي إلى عمق الأرض.

لم تكن واسعة جدًا، ولكنها كبيرة بما يكفي لاستيعاب رجل. قالت إنساتو: «تمسك بذيلي، وسوف أنزل أولاً، وأجذبك ورائي». ففعل الرجل ذلك، ودخلت إنساتو.

نزلوا، أسفل، أسفل لعدة أيام، وكانوا يتعمقون أكثر فأكثر في الأرض، حتى انتهى الظلام أخيرًا وسقطوا في بلد جميل؛ وكان ينمو حولهم عشب أخضر قصير، ترعى عليه قطعان الماشية والأغنام والماعز. ورأى غوباني الكوفة من بعيد مجموعة كبيرة من المنازل المربعة كلها، مبنية من الحجر وطويلة جدًا، وكانت أسطحها لامعة بالذهب والحديد المصقول.

التفت جوباني كوفا إلى إنساتو، لكنه وجد في مكان الثعبان رجلاً قويًا ووسيمًا، يلتف حوله جلد الثعبان الكبير ليغطيه؛ وعلى ذراعيه ورقبته حلقات من ذهب خالص.

ابتسم الرجل. قال: «أنا إنساتو، ولكن في بلدي أتخذ شكل الإنسان

— حتى كما ترونني — لأن هذه هي بيتا، الأرض التي سأملك عليها». ثم أخذ بيد جوباني الكوفة وقاده نحو المدينة.

وفي الطريق مروا بأنهار كان الرجال والنساء يستحمون فيها ويصطادون الأسماك ويركبون القوارب؛ وبعد ذلك وصلوا إلى حدائق مغطاة بمحاصيل ثقيلة من الأرز والذرة والعديد من الحبوب الأخرى التي لم تعرف جوباني الكوفة حتى اسمها. وأثناء مرورهم، ترك الأشخاص الذين كانوا يغنون في عملهم في الحقول أعمالهم وحيوا إنساتو بسعادة، وأحضروا أيضًا نبيذ النخيل وجوز الهند الأخضر للانتعاش، كما لو كان الشخص عائدًا من رحلة طويلة.

'هؤلاء اولادي!' "قال إنساتو وهو يلوح بيده تجاه الناس. اندهش غوباني الكوفة كثيرًا مما رآه، لكنه لم يقل شيئًا. وفي الوقت الحاضر وصلوا إلى المدينة؛ كل شيء هنا

أيضًا كان جميلًا، وكل ما قد يرغب فيه الرجل يمكنه الحصول عليه. حتى حبات الغبار في الشوارع كانت من الذهب والفضة.

قاد إنساتو جوباني-كوفة إلى القصر، وأطلعه على غرفه، وأخبرته الخادمات اللاتي كن يخدمنه أنهن سيقيمن وليمة عظيمة في تلك الليلة، وفي الغد قد يختار اختياره من ثروات بيتا. وينبغي أن يعطى له. ثم كان بعيدا.

الآن كان لدى جوباني-كوفة دبور يسمى Zengi-mizi. لم يكن زنكي ميزي دبورًا عاديًا، لأن روح والد جوباني الكوفة دخلته، لذا كان حكيمًا للغاية. في أوقات الشك، كان جوباني-كوفة دائمًا يستشير الدبور بشأن ما يجب فعله، وفي هذه المناسبة أخرجه من السلة الصغيرة التي كان يحمله فيها، قائلاً: "زنكي ميزي، ما هي الهدية التي سأطلبها؟" من إنساتو غدًا عندما

يعرف المكافأة التي سيمنحني إياها مقابل إنقاذ حياته؟».

همهم زينجي ميزي: «بيز-زز، اسأله عن المرآة سيباو». وعاد إلى سلته.

اندهش جوباني الكوفة من هذا الجواب. ولكن عندما علم أن كلمات زينكي ميزي كانت كلمات حقيقية، قرر أن يقدم الطلب. وهكذا تناولوا وليمة تلك الليلة، وفي الغد جاء إنساتو إلى جوباني الكوفة وسلم عليه بفرح وقال:

"الآن يا صديقي، قم بتسمية اختيارك من بين ممتلكاتي وسوف تحصل عليه!"

«أيها الملك!» أجاب جوباني-كوفة: «من بين كل ممتلكاتك، سأحصل على المرآة يا سيباو».

بدأ الملك. فقال: يا صاحب جوباني الكوفة، سل غير هذا! ولم أكن أظن أنك تطلب الأعز عندي.

قال جوباني الكوفة: «دعني أفكر في الأمر مرة أخرى أيها الملك، وغدًا سأخبرك إذا غيرت رأيي».

لكن الملك كان لا يزال منزعجًا للغاية، خوفًا من فقدان سيباو، لأن المرآة كانت تتمتع بقوى سحرية، لذا لم يكن على صاحبها سوى أن يطلب وستتحقق رغبته؛ إنساتو مدين لها بكل ما يملك.

بمجرد أن تركه الملك، أخذ جوباني الكوفة مرة أخرى زنكي ميزي من سلته. قال: «زنجي ميزي، يبدو أن الملك كاره للاستجابة لطلبي للحصول على المرآة، أليس هناك شيء آخر ذو قيمة مماثلة يمكن أن أطلبه؟»

فأجاب الدبور: «لا يوجد شيء في العالم، يا جوباني الكوفة، له قيمة مثل هذه المرآة، لأنها مرآة الأمنيات، وتحقق رغبات صاحبها.» إذا تردد الملك، اذهب إليه في اليوم التالي، واليوم الذي يليه، وفي

النهاية سيمنحك المرآة، لأنك أنقذت حياته».

وكان الأمر كذلك. لمدة ثلاثة أيام، رد جوباني-كوفة نفس الإجابة على الملك، وفي النهاية، والدموع في عينيه، أعطته إنساتو المرآة، التي كانت من الحديد المصقول، قائلة: «خذ سيباو، يا جوباني-كوفة، وقد تتحقق رغباتك. ارجع الآن إلى بلدك؛ سوف يظهر لك سيباو الطريق.

ابتهج جوباني الكوفة كثيرًا، وقال للمرآة وهو يودع الملك:

"سيباو، سيباو، أتمنى أن أعود إلى الأرض مرة أخرى!"

وفي الحال وجد نفسه واقفاً على الأرض العليا؛ لكنه، وهو لا يعرف المكان، قال مرة أخرى للمرآة:

"سيباو، سيباو، أريد الطريق إلى الكرال الخاص بي!"

وها! أمامه مباشرة وضع الطريق!

ولما وصل إلى البيت وجد زوجته وابنته يندبانه، إذ ظنا أن الأسود قد أكلته؛ لكنه عزاهم قائلاً إنه أثناء ملاحقته لظبي جريح أخطأ طريقه وتجول لفترة طويلة قبل أن يجد الطريق مرة أخرى.

في تلك الليلة سأل زينكي ميزي، الذي كانت فيه روح والده، ما الذي من الأفضل أن يطلبه من سيباو بعد ذلك؟

قال الدبور: «بيزز، ألا ترغب في أن تكون زعيمًا عظيمًا مثل إنساتو؟»

فابتسم جوباني الكوفة وأخذ المرآة وقال لها:

«سيباو، سيباو، أريد مدينة عظيمة مثل مدينة إنساتو، ملك بيتا؛ وأتمنى أن أكون رئيسًا عليها!».

وعلى طول ضفاف نهر زامبيزي، الذي كان يتدفق بالقرب منه، ظهرت شوارع من المباني الحجرية، وأشرقت أسطحها بالذهب والحديد المصقول مثل تلك الموجودة في

بيتا؛ وكان الرجال والنساء يسيرون في الشوارع، وكان الصبية الصغار يقودون الأغنام والماشية إلى المرعى؛ ومن النهر جاءت صيحات وضحكات من الشباب والشابات الذين أطلقوا زوارقهم وكانوا يصطادون. وعندما رأى أهل المدينة الجديدة جوباني الكوفة فرحوا كثيرًا وأشادوا به كرئيس.

أصبح جوباني-كوفة الآن بنفس قوة إنساتو ملك الزواحف، وانتقل هو وعائلته إلى القصر الذي كان يرتفع فوق المباني الأخرى في وسط المدينة مباشرةً. كانت زوجته مندهشة للغاية من كل هذه العجائب ولم تتمكن من طرح أي أسئلة، لكن ابنته شاساسا ظلت تتوسل إليه أن يخبرها كيف أصبح فجأة عظيمًا جدًا؛ فأخيرًا كشف السر كله، بل وعهد إلى سيباو المرآة تحت رعايتها قائلاً:

سيكون الأمر أكثر أمانًا معك يا ابنتي، لأنكما تعيشان منفصلتين؛

بينما يأتي الرجال لاستشارتي في شؤون الدولة، وقد تُسرق المرآة».

ثم أخذت شاساسا المرآة السحرية وأخفتها تحت وسادتها، وبعد ذلك حكم جوباني الكوفة شعبه لسنوات عديدة بشكل جيد وحكيم، حتى أحبه جميع الرجال، ولم يحتاج أبدًا إلى أن يطلب من سيباو أن يمنحه فرصة. يتمنى.

وحدث الآن أنه بعد سنوات عديدة، عندما أصبح شعر جوباني الكوفة يتحول إلى اللون الرمادي مع تقدم العمر، جاء رجال بيض إلى تلك البلاد. وصلوا إلى الزامبيزي، وقاتلوا لفترة طويلة وبضراوة مع جوباني الكوفة؛ ولكن بسبب قوة المرآة السحرية، ضربهم وهربوا إلى ساحل البحر. وكان من أهمهم ري، وهو رجل يتمتع بمكر كبير، والذي سعى لاكتشاف مصدر قوة جوباني-كوفة. لذلك دعاه ذات يوم خادمًا أمينًا اسمه بوتو، وقال له: «اذهب

إلى المدينة واكتشف لي ما هو سر عظمتها».

وانطلق بوتو مرتديًا ملابسه الخرق، وعندما وصل إلى مدينة جوباني الكوفة سأل عن الزعيم؛ وأخذه الناس إلى حضرة جوباني الكوفة. فلما رآه الرجل الأبيض تواضع وقال: أيها الرئيس! ارحمني لأنه ليس لي بيت! عندما سار ري ضدك، وقفت وحدي بعيدًا، لأنني كنت أعرف أن كل قوة الزامبيزي تكمن في يديك، ولأنني لم أرغب في القتال ضدك، فقد أرسلني إلى الغابة لأتضور جوعًا!».

وصدق جوباني الكوفة قصة الرجل الأبيض، فأخذه وأطعمه وأعطاه منزلاً.

وبهذه الطريقة جاءت النهاية. لأن قلب شاساسا ابنة جوباني الكوفة انطلق إلى بوتو الخائن وتعلم منها سر المرآة السحرية. في إحدى الليالي، عندما كان كل سكان البلدة نائمين، شعر تحت وسادتها، وعندما

وجد المرآة، سرقها وهرب بها إلى ري، رئيس الرجال البيض.

لذلك حدث أنه في أحد الأيام، بينما كان جوباني الكوفة يحدق في النهر من نافذة القصر، رأى مرة أخرى الزوارق الحربية للرجال البيض؛ فلما رآه أخطأته روحه.

'شاساسا! ابنتي!' صرخ بعنف: «اذهب وأحضر لي المرآة، لأن الرجال البيض في متناول اليد».

«ويل لي يا أبي!» بكت. "لقد ذهبت المرآة!" لأنني أحببت بوتو الخائن، وقد سرق سيباو مني!

ثم هدأ جوباني كوفا نفسه وأخرج زنجي ميزي من سلته السريعة.

"يا روح والدي!" قال: ماذا أفعل الآن؟

«يا جوباني الكوفة!» همهم الدبور: «ليس هناك ما يمكن فعله الآن، لأن كلمات الظبي الذي قتلته قد تحققت».

'واحسرتاه! أنا رجل عجوز، لقد نسيت! بكى الرئيس. «كلمات الظبي كانت كلمات حقيقية — جزائي سيكون إبطالي — لقد تم الوفاء بها!»

فهجم الرجال البيض على أهل جوباني الكوفة وقتلوهم مع الزعيم وابنته شاساسا. ومنذ ذلك الحين أصبحت كل قوة الأرض في أيدي الرجال البيض، لأنهم يمتلكون سيباو، المرآة السحرية.

==

القصة الثالثة: قصة الملك الذي يرى الجنة

ذات مرة، كان هناك ملك، في أحد الأيام خارجًا للصيد، صادف مزيفًا في مكان منعزل في الجبال. كان المزيف جالسًا على سرير قديم

صغير يقرأ القرآن، ومعطفه المرقّع ملقاة على كتفيه.

فسأله الملك عما يقرأ؛ وقال إنه كان يقرأ عن الجنة ويصلي لكي يستحق أن يدخل هناك. ثم بدأوا يتحدثون، وبالتدريج، سأل الملك المزيف إذا كان بإمكانه أن يريه لمحة من الجنة، لأنه وجد صعوبة بالغة في تصديق ما لا يستطيع رؤيته. فأجاب المزيف بأنه يطلب أمرا صعبا للغاية، وربما خطيرا للغاية؛ بل ليدعو له، ولعله يقدر على ذلك؛ لكنه حذر الملك من مخاطر عدم إيمانه ومن الفضول الذي دفعه إلى طرح هذا الشيء. ومع ذلك، لم يتحول الملك عن هدفه، ووعد المزيف أن يقدم له الطعام دائمًا، إذا كان في المقابل يصلي من أجله. وعلى هذا وافق المزيف، وافترقوا.

ومضى الوقت، وكان الملك دائمًا يرسل للعجوز المزيف طعامه حسب وعده؛ ولكن كلما أرسل ليسأله متى

سيريه الجنة، كان المزيف يجيب دائمًا: ليس بعد، ليس بعد!

وبعد مرور عام أو عامين، سمع الملك ذات يوم أن المزيف كان مريضًا للغاية، وكان يعتقد بالفعل أنه يحتضر. وعلى الفور أسرع بالخروج من مكانه، ووجد أن هذا صحيح بالفعل، وأن المزيف كان حتى ذلك الحين يلفظ أنفاسه الأخيرة. بين الحين والآخر توسل إليه الملك أن يتذكر وعده، وأن يريه لمحة من الجنة. فأجاب المحتضر أنه إذا جاء الملك إلى جنازته، وعندما امتلأ القبر، ورحل الجميع، فإنه سيأتي ويضع يده على القبر، فيحفظ كلمته، ويظهر له. لمحة من الجنة. وفي نفس الوقت توسل إلى الملك ألا يفعل هذا الأمر، بل يكتفي برؤية الفردوس عندما يدعوه الله هناك. ومع ذلك، كان فضول الملك مثارًا لدرجة أنه لم يفسح المجال.

وعليه، بعد أن مات المزيف ودُفن، بقي عندما ذهب الباقي؛ وبعد ذلك،

عندما كان وحيدًا تمامًا، تقدم للأمام ووضع يده على القبر! وفي الحال انفتحت الأرض، وأطل الملك المذهول، فرأى خطوات خشنة، وفي أسفلها يجلس المزيف، كما اعتاد الجلوس، على سريره المتهالك، يقرأ القرآن!

في البداية، كان الملك مندهشًا وخائفًا للغاية لدرجة أنه لم يكن بإمكانه سوى التحديق؛ لكن المزيف أشار إليه بالنزول، فاستجمع شجاعته ونزل بجرأة إلى القبر.

نهض المزيف، وأشار إلى الملك ليتبعه، ومشى بضع خطوات على طول ممر مظلم. ثم توقف، والتفت بوقار إلى رفيقه، وبحركة من يده، أزاح جانبًا كأنه ستارة ثقيلة، وكشف – ماذا؟ لا أحد يعرف ما الذي عُرض على الملك، ولم يخبر أحداً قط؛ ولكن عندما أسقط المزيف الستار أخيرًا، واستدار الملك ليغادر المكان، رأى الجنة! كان يرتجف في كل أطرافه، وتراجع على طول الممر،

وتعثر على درجات الخروج من القبر في الهواء النقي مرة أخرى.

كان الفجر ينفجر. بدا غريبًا بالنسبة للملك أنه أمضى فترة طويلة في القبر. لقد ظهر منذ دقائق قليلة أنه نزل، ومضى بضع خطوات إلى المكان الذي اختلس فيه النظر من وراء الحجاب، وعاد مرة أخرى ربما بعد خمس دقائق من ذلك المنظر الرائع! وماذا كان قد رآه؟ لقد أجهد عقله ليتذكر، لكنه لم يستطع أن يتذكر أي شيء! كم بدا كل شيء غريبًا أيضًا! لماذا بدت مدينته، التي كان يدخلها الآن، متغيرة وغريبة بالنسبة له! كانت الشمس قد أشرقت بالفعل عندما توجه نحو بوابة القصر ودخل قاعة دوربار العامة. كانت ممتلئة. وهناك جلس على العرش ملك آخر! جلس الملك المسكين، وهو في حيرة من أمره، وحدق حوله. وفي الحال جاء أحد الحراس وسأله عن سبب جلوسه دون حظر في حضرة الملك. "ولكن أنا الملك!" بكى.

«أي ملك؟» قال الحجرة.

قال بسخط: «الملك الحقيقي لهذا البلد».

ثم ذهب الحاجب وتحدث إلى الملك الجالس على العرش، وسمع الملك العجوز كلمات مثل "جنون" و"عمر" و"رحمة". ثم دعاه الملك الجالس على العرش ليتقدم، وبينما كان يتقدم، رأى نفسه منعكسًا في الدرع الفولاذي المصقول للحارس الشخصي، وعاد مذعورًا! لقد كان عجوزًا ومتهالكًا وقذرًا وممزقًا! كانت لحيته البيضاء الطويلة وخصلات شعره غير مرتبة، ومتناثرة على صدره وكتفيه. لم يبق لديه سوى علامة ملكية واحدة، وهي الخاتم الموجود على يده اليمنى. فسحبه بأصابع مرتجفة ورفعه إلى الملك.

صرخ قائلاً: "أخبرني من أنا". «هذا هو خاتمي، الذي جلس ذات مرة حيث تجلس — حتى بالأمس!»

فنظر إليه الملك بعطف، وتفحص الخاتم بفضول. ثم أمر، فأخرجوا سجلات وأرشيفات المملكة المغبرة، والعملات القديمة للعهود السابقة، وقارنوها بأمانة. أخيرًا، التفت الملك إلى الرجل العجوز، وقال: «أيها الرجل العجوز، ملك مثل هذا الذي حملت خاتمه، حكم منذ سبعمائة عام؛ ولكن يقال أنه اختفى ولا أحد يعرف أين؛ من أين حصلت على الخاتم؟

فضرب الرجل العجوز على صدره، وصرخ رثاءً شديدًا؛ لأنه فهم أنه، الذي لم يكتف بالانتظار بصبر لرؤية جنة المؤمنين، قد حكم عليه بالفعل. واستدار وغادر القاعة دون أن ينبس ببنت شفة، وذهب إلى الغابة، حيث عاش حياة الصلاة والتأمل لمدة خمسة وعشرين عامًا، حتى جاءه أخيرًا ملاك الموت، وأطلق سراحه برحمة، وطهره وطهره. تطهر من خلال عقابه.

[قصة باثان تُروى للرائد كامبل.]

الباثان هم البشتون

==

القصة الرابعة: كيف خدع الأرنب إيسورو جودو

بعيدًا في بلد حار، حيث الغابات كثيفة ومظلمة للغاية، والأنهار سريعة وقوية جدًا، عاش هناك زوج غريب من الأصدقاء. كان أحد الصديقين أرنبًا أبيض كبيرًا يُدعى إيسورو، والآخر قرد بابون طويل القامة يُدعى جودو، وكانا مغرمين ببعضهما البعض لدرجة أنه نادرًا ما يُرى كل منهما منفصلًا.

في أحد الأيام، عندما كانت الشمس أكثر سخونة من المعتاد، استيقظ الأرنب من نومه في منتصف النهار، ورأى البابون جودو يقف بجانبه.

قال جودو: «انهض». "أنا ذاهب للمغازلة، ويجب أن تأتي معي. فضع بعض الطعام في كيس، وعلقه حول

عنقك، لأننا قد لا نجد شيئًا نأكله لفترة طويلة.

ثم فرك الأرنب عينيه، وجمع مخزونًا من الأشياء الخضراء الطازجة من تحت الشجيرات، وأخبر جودو أنه مستعد للرحلة.

ذهبوا بسعادة كبيرة لمسافة ما، وفي النهاية وصلوا إلى نهر به صخور متناثرة هنا وهناك عبر النهر.

قال جودو: «لا يمكننا أبدًا القفز في تلك المساحات الواسعة إذا كنا مثقلين بالطعام، يجب علينا أن نلقيه في النهر، إلا إذا أردنا أن نقع في أنفسنا.» وانحنى، دون أن يراه إيسورو، الذي كان أمامه، التقط جودو حجرًا كبيرًا، وألقاه في الماء بصوت عالٍ.

صرخ في وجه إيسورو: «لقد حان دورك الآن». وبتنهيدة ثقيلة، فك الأرنب كيس طعامه الذي سقط في النهر.

كان الطريق على الجانب الآخر يؤدي إلى طريق مليء بالأشجار، وقبل أن يذهبوا بعيدًا جدًا، فتح جودو الكيس الذي كان مختبئًا في الشعر الكثيف حول رقبته، وبدأ في تناول بعض الفاكهة اللذيذة المظهر.

'من أين لك هذا من؟' سأل إيسورو بحسد.

أجاب جودو: "أوه، لقد وجدت بعد كل شيء أنه يمكنني عبور الصخور بسهولة تامة، لذلك بدا من المؤسف عدم الاحتفاظ بحقيبتي".

قال إيسورو: «حسنًا، بما أنك خدعتني لرمي ما لدي، فيجب أن تسمح لي بالمشاركة معك.» لكن جودو تظاهر بعدم سماعه، ومشى على طول الطريق.

وداعًا، دخلا الغابة، وكانت أمامهما شجرة محملة بالفاكهة لدرجة أن أغصانها كانت تجرف الأرض. وكان بعض الفاكهة لا يزال أخضر اللون، وبعضها أصفر اللون. قفز الأرنب

إلى الأمام فرحًا، لأنه كان جائعًا جدًا؛ لكن جودو قال له: «اقطف الفاكهة الخضراء، ستجدها الأفضل بكثير.» سأترك الأمر كله لك، لأنك لم تتناول العشاء بعد، وسأأخذ اللون الأصفر لنفسي». لذلك أخذ الأرنب إحدى البرتقالات الخضراء وبدأ في قضمها، لكن قشرتها كانت قاسية جدًا لدرجة أنه لم يتمكن من إدخال أسنانه في القشرة.

صرخ وهو يفسد وجهه: «ليس طعمه لطيفًا على الإطلاق.» "أفضل أن أحصل على واحدة من تلك الصفراء."

'لا! لا! أجاب جودو: "أنا حقًا لا أستطيع السماح بذلك". "إنهم لن يؤدي إلا إلى جعلك مريضا." اكتفوا بالفاكهة الخضراء». ولأنهم كانوا كل ما استطاع الحصول عليه، اضطر إيسورو إلى تحملهم.

بعد أن حدث هذا مرتين أو ثلاث مرات، فتح إيسورو عينيه أخيرًا، وقرر أنه مهما قال له جودو، فإنه

سيفعل العكس تمامًا. ومع ذلك، بحلول هذا الوقت كانوا قد وصلوا إلى القرية التي تسكن فيها زوجة جودو المستقبلية، وعندما دخلوا جودو أشاروا إلى مجموعة من الشجيرات، وقالوا لإيسورو: "كلما كنت آكل، وتسمعني أصرخ بأن طعامي قد احترق". لي، اركض بأسرع ما يمكن واجمع بعضًا من تلك الأوراق لعلها تشفي فمي».

كان الأرنب يود أن يسأله عن سبب تناوله طعامًا كان يعلم أنه سيحرقه، لكنه كان خائفًا، وأومأ برأسه ردًا على ذلك؛ ولكن عندما ذهبوا أبعد قليلاً، قال لجودو:

لقد أسقطت إبرتي؛ انتظر هنا لحظة بينما أذهب وأحضره».

أجاب جودو وهو يتسلق شجرة: «كن سريعًا إذن». وأسرع الأرنب عائداً إلى الشجيرات، وجمع كمية من أوراق الشجر، وأخفاها بين فرائه، وقال في نفسه: «إذا حصلت عليها

الآن سأوفر على نفسي عناء المشي و-». بواسطة.'

وعندما قطف العدد الذي أراده، عاد إلى جودو، واستمرا معًا.

كانت الشمس على وشك الغروب بحلول الوقت الذي وصلوا فيه إلى نهاية رحلتهم، وكانوا متعبين للغاية وجلسوا بكل سرور بجانب البئر. ثم أخرجت خطيبة جودو، التي كانت تراقبه، إبريقًا من الماء - سكبته عليهما لغسل غبار الطريق - وحصتين من الطعام. ولكن مرة أخرى تحطمت آمال الأرنب على الأرض، حيث قال جودو على عجل:

«عادة القرية تمنعك من تناول الطعام حتى أنتهي.» ولم يكن إيسورو يعلم أن جودو كان يكذب، وأنه يريد فقط المزيد من الطعام. لذلك رأى ينظر بجوع، منتظرًا حتى يشبع صديقه.

وبعد فترة قصيرة، صرخ جودو بصوت عالٍ: «أنا محترق!» أنا

محترق! على الرغم من أنه لم يحترق على الإطلاق. الآن، على الرغم من أن إيسورو كان لديه الأوراق حوله، إلا أنه لم يجرؤ على إنتاجها في اللحظة الأخيرة خشية أن يخمن البابون سبب بقائه. لذا فقد دار حول الزاوية لفترة قصيرة، ثم عاد وقافزًا على عجل. ولكن، على الرغم من سرعته، كان جودو أسرع، ولم يبق سوى بعض قطرات الماء.

قال جودو وهو ينتزع الأوراق: «كم أنت سيئ الحظ؛ «لم تكد تذهب حتى وصل عدد كبير من الناس، وغسلوا أيديهم، كما ترى، وأكلوا نصيبك». ولكن، على الرغم من أن إيسورو كان يعرف أكثر من أن يصدقه، فإنه لم يقل شيئًا، وذهب إلى الفراش جائعًا أكثر من أي وقت مضى في حياته.

انطلقوا في وقت مبكر من صباح اليوم التالي إلى قرية أخرى، ومروا في الطريق بحديقة كبيرة كان

الناس مشغولين للغاية بجمع جوز القرود.

قال جودو وهو يشير إلى كومة من الأصداف الفارغة: «يمكنك تناول إفطار جيد أخيرًا.» لا يشك أبدًا في أن إيسورو سيأخذ الجزء المعروض عليه بخنوع، ويترك المكسرات الحقيقية لنفسه. ولكن ماذا كانت مفاجأته عندما أجاب إيسورو:

'شكرًا لك؛ أعتقد أنني يجب أن أفضّل هذه». وبالتحول إلى الحبات، لم تتوقف أبدًا طالما بقيت واحدة. والأسوأ من ذلك هو أنه مع وجود الكثير من الناس، لم يتمكن جودو من أخذ الجوز منه.

كان الليل هو الوقت الذي وصلوا فيه إلى القرية التي تسكن فيها والدة خطيبين جودو، التي وضعت أمامهم اللحم وعصيدة الدخن.

قال جودو: «أعتقد أنك أخبرتني أنك مولع بالعصيدة؛ لكن إيسورو أجاب: «أنت تظن أنني شخص آخر، لأنني

دائمًا آكل اللحوم عندما أستطيع الحصول عليها.» ومرة أخرى أجبر جودو على الاكتفاء بالعصيدة التي كان يكرهها.

وبينما كان يأكله، خطرت في ذهنه فكرة مفاجئة، فتمكن من إسقاط قدر كبير من الماء كان معلقًا أمام النار، وأطفأه تمامًا.

قال المخلوق الماكر في نفسه: «الآن، سأكون قادرًا في الظلام على سرقة لحمه!» لكن الأرنب أصبح ماكرًا مثله، ووقف في الزاوية وأخفى اللحم خلفه، حتى لا يتمكن البابون من العثور عليه.

«يا جودو!» صرخ وهو يضحك بصوت عالٍ: «أنت من علمتني أن أكون ذكيًا». ونادى على أهل المنزل، وأمرهم بإشعال النار، لأن جودو كان ينام بجانبها، لكنه سيقضي الليل مع بعض الأصدقاء في كوخ آخر.

كان الظلام لا يزال دامسًا عندما سمع إيسورو اسمه يُنادى عليه بصوت منخفض للغاية، وعندما فتح عينيه رأى جودو واقفًا بجانبه. وضع إصبعه على أنفه، كدليل على الصمت، وأشار إلى إيسورو بأن ينهض ويتبعه، ولم يتحدث جودو إلا بعد أن أصبحا على مسافة من الكوخ.

«إنني جائع وأريد شيئًا آكله أفضل من تلك العصيدة السيئة التي تناولتها على العشاء. لذا سأقتل واحدة من تلك الماعز، وبما أنك طباخ ماهر، فيجب عليك أن تغلي اللحم من أجلي». أومأ الأرنب برأسه، واختفى جودو خلف صخرة، لكنه سرعان ما عاد وهو يجر العنزة الميتة معه. ثم شرع الاثنان في سلخها، ثم حشوا الجلد بأوراق مجففة حتى لا يظن أحد أنه ليس حيا، ووضعوه وسط كتلة من الشجيرات، مما جعله ثابتا على قدميه . أثناء قيامه بذلك، جمع إيسورو العصي لإشعال النار،

وعندما اشتعلت النيران، أسرع جودو إلى كوخ آخر لسرقة وعاء ملأه بالماء من النهر، وزرع فرعين في الأرض، وعلقوا الوعاء مع اللحم الموجود فيه على النار.

وقال جودو: "لن يكون صالحًا لتناول الطعام لمدة ساعتين على الأقل، لذا يمكننا أن نأخذ قيلولة". وتمدد على الأرض وتظاهر بالنوم، لكنه في الواقع كان ينتظر فقط حتى يصبح الأمر آمنًا ليأخذ كل اللحم لنفسه. قال في نفسه: «بالتأكيد سمعته يشخر.» وسرق إلى المكان الذي كان فيه إيسورو مستلقيًا على كومة من الخشب، لكن عيون الأرنب كانت مفتوحة على مصراعيها.

تمتم جودو وهو يعود إلى مكانه: «كم هو مرهق.» وبعد الانتظار لفترة أطول قليلاً، نهض، وألقى نظرة خاطفة مرة أخرى، لكن عيون الأرنب الوردية ظلت تحدق على نطاق واسع. لو كان جودو يعلم فقط، لكانت إيسورو نائمة طوال

الوقت؛ لكنه لم يخمن هذا أبدًا، ومع ذلك أصبح متعبًا جدًا من المشاهدة لدرجة أنه ذهب للنوم بنفسه. بعد فترة وجيزة، استيقظ إيسورو، وشعر أيضًا بالجوع، فتسلل بهدوء إلى الوعاء وأكل كل اللحوم، بينما ربط العظام معًا وعلقها في فراء جودو. وبعد ذلك عاد إلى كومة الحطب ونام مرة أخرى.

في الصباح، خرجت والدة خطيبة جودو لحلب ماعزها، وعندما ذهبت إلى الشجيرات حيث بدا أكبر الماعز متشابكًا، اكتشفت الحيلة. لقد أعربت عن أسفها الشديد لدرجة أن أهل القرية جاءوا وهم يركضون، وقفز جودو وإيسورو أيضًا، وتظاهرا بالدهشة والاهتمام مثل البقية. لكن لا بد أنهم بدوا مذنبين بعد كل شيء، لأنه فجأة أشار إليهم رجل عجوز وصرخ:

"هؤلاء هم اللصوص." وعند سماع صوته ارتعد الجودو الكبير في كل مكان.

'كيف تجرؤ على قول مثل هذه الأشياء؟ "أتحداك أن تثبت ذلك"، أجاب إيسورو بجرأة. ورقص إلى الأمام، وقلب رأسه فوق كعبيه، وهز نفسه أمامهم جميعًا.

لقد تحدثت على عجل. قال الرجل العجوز: "أنت بريء". ولكن الآن دع البابون يفعل الشيء نفسه. وعندما بدأ جودو في القفز، اهتزت عظام الماعز وصرخ الناس: «إن جودو هو قاتل الماعز!» لكن جودو أجاب:

«كلا، لم أقتل عنزتك؛ كان إيسورو، وقد أكل اللحم، وعلق العظام حول رقبتي. إذن هو الذي يجب أن يموت! فنظر الشعب بعضهم إلى بعض، لأنهم لم يعرفوا بماذا يؤمنون. قال رجل مطولا:

"دعهما يموتان، لكنهما قد يختاران موتهما."

ثم أجاب إيسورو:

«إذا كان لا بد أن نموت، ضعنا في المكان الذي يتم فيه قطع الحطب،

وقم بكومة الحطب حولنا من كل مكان، حتى لا نتمكن من الهروب، وأشعل النار في الحطب؛ وإن احترق أحدهما ولم يحترق الآخر، فالمحروق هو الذابح.

وفعل الناس كما قال إيسورو. لكن إيسورو علم بوجود حفرة تحت كومة الحطب، وعندما اشتعلت النار ركض إلى الحفرة، لكن جودو مات هناك.

عندما احترقت النار ولم يبق سوى رماد حيث كان الحطب، خرج إيسورو من جحره، وقال للناس:

'لو! هل لم أتكلم جيدا؟ إن الذي قتل عنزتك هو من بين هذا الرماد».

[قصة مشونة.]

مشونة منطقة وقبيلة فى زيمبابوي

==

القصة الخامسة: إيان، ابن الجندي

كان هناك فارس يسكن في غريانيج من أرض الغرب، وكان له ثلاث بنات، ولم يكن لهم مثيل في كل الجزر من حيث اللطف والجمال. أحبهم جميع الشعب، وكان البكاء عاليًا، إذ ذات يوم، بينما كانت العذارى الثلاث جالسات على الصخور على شاطئ البحر، يغمسن أقدامهن في الماء، فقام وحش كبير من تحت الأمواج وجرفهن بعيدًا تحت المحيط. ولم يعلم أحد إلى أين ذهبوا أو كيف يبحثون عنهم.

الآن يعيش في بلدة على بعد أميال قليلة جندي لديه ثلاثة أبناء، شباب جيدون وأقوياء، وأفضل اللاعبين في التسلق في ذلك البلد. في عيد الميلاد في ذلك العام، عندما تجتمع العائلات معًا وتقام ولائم عظيمة، قال إيان، الأصغر بين الإخوة الثلاثة:

«دعونا نخوض مباراة في التسلق على عشب فارس جريانيج، لأن حديقته أوسع والعشب أكثر نعومة من عشبنا.»

لكن الآخرين أجابوا:

«كلا، لأنه في حالة حزن، وسيفكر في الألعاب التي لعبناها هناك عندما تنظر إليها بناته».

قال إيان: «دعه يكون سعيدًا أو غاضبًا كما يشاء». "سنقود كرتنا إلى حديقته اليوم."

وهكذا تم الأمر، وفاز إيان بثلاث مباريات على إخوته. لكن الفارس نظر من نافذته وغضب؛ وأمر رجاله بإحضار الشباب أمامه. ولما وقف في قاعته ونظر إليهم رق قلبه بعض الشيء. ولكن وجهه كان غاضبا وهو يسأل:

"لماذا اخترت أن تلعب دور التألق أمام قلعتي عندما كنت تعلم جيدًا أن ذكرى بناتي ستعود إليّ؟" الألم الذي جعلتني أعاني منه سوف تعاني منه أيضًا.

أجاب إيان الأصغر: «بما أننا أخطأنا في حقك، فابن لنا سفينة وسنذهب ونبحث عن بناتك.» دعهم يتجهون

نحو الريح، أو نحو الريح، أو تحت الحدود البنية الأربعة للبحر، وسوف نجدهم قبل مرور عام ويوم، وسنعيدهم إلى جريانيج».

في سبعة أيام تم بناء السفينة ووضع فيها مخزون كبير من الطعام والنبيذ. ووضع الإخوة الثلاثة رأسهم إلى البحر وأبحروا بعيدًا، وفي سبعة أيام ركضت السفينة نفسها إلى شاطئ من الرمال البيضاء، وذهبوا جميعًا إلى الشاطئ. لم يسبق لأحد منهم أن رأى تلك الأرض من قبل، ونظروا حولهم. ثم رأوا أنه على مسافة قصيرة منهم، كان عدد من الرجال يعملون في صخرة، ورجل واحد واقف فوقهم.

'ماهذا المكان؟' سأل الأخ الأكبر. فأجاب الرجل الذي كان واقفاً:

«هذا هو المكان الذي تسكن فيه بنات فارس جريانيج الثلاث، اللاتي سيتزوجن غدًا من ثلاثة عمالقة».

"كيف يمكننا العثور عليهم؟" سأل الشاب مرة أخرى. فأجاب الناظر:

«للوصول إلى بنات فارس جريانيج، يجب عليك الدخول إلى هذه السلة، ويتم سحبك بحبل إلى أعلى وجه هذه الصخرة».

قال الأخ الأكبر وهو يقفز في السلة التي بدأت على الفور تتحرك لأعلى ولأعلى ولأعلى حتى قطع نصف الطريق تقريبًا، عندما طار غراب أسود سمين نحوها: «أوه، هذا أمر سهل.» ونقره حتى كاد أن يصبح أعمى، فاضطر إلى العودة من حيث جاء.

بعد ذلك دخل الأخ الثاني إلى الكريل؛ لكن حاله لم يكن أفضل، إذ طار الغراب عليه، وعاد كما فعل أخيه.

وقال إيان: "الآن جاء دوري". ولكن عندما وصل إلى منتصف الطريق، هاجمه الغراب أيضًا.

'سريع! سريع!' صرخ إيان إلى الرجال الذين أمسكوا بالحبل. 'سريع! سريع! وإلا سأصاب بالعمى!» وسحب الرجال بكل قوتهم، وفي لحظة أخرى كان إيان في القمة، والغراب خلفه. "هل تعطيني قطعة من التبغ؟" سأل الغراب، الذي أصبح الآن هادئًا تمامًا.

'أنت الوغد! هل أعطيك التبغ لأنك تحاول اقتلاع عيني؟». أجاب إيان.

أجاب الغراب: «كان هذا جزءًا من واجبي؛» ولكن أعطها لي، وسوف أكون صديقًا جيدًا لك. لذلك قطع إيان قطعة من التبغ وأعطاها له. خبأه الغراب تحت جناحه، ثم واصل طريقه؛ «الآن سوف آخذك إلى منزل العملاق الكبير، حيث تجلس ابنة الفارس وهي تقوم بالخياطة، حتى أن كشتبانها يبتل بالدموع». وقفز الغراب أمامه حتى وصلوا إلى منزل كبير، وكان بابه مفتوحا. فدخلوا ومروا في قاعة تلو الأخرى

حتى وجدوا ابنة الفارس كما قال الطائر.

"ما الذي أتى بك إلى هنا؟" سألتها. وأجاب إيان:

"لماذا لا أستطيع الذهاب إلى حيث يمكنك الذهاب؟"

أجابت: "لقد أحضرني عملاق إلى هنا".

قال إيان: «أعرف ذلك؛» ولكن أخبرني أين هو العملاق، حتى أتمكن من العثور عليه.

أجابت: «إنه على تل الصيد؛» ولن يعيده شيء إلى المنزل إلا هزة السلسلة الحديدية المعلقة خارج البوابة. ولكن، لا يوجد هناك، لا في اتجاه الريح ولا في اتجاه الريح، ولا في الحدود البنية الأربعة للبحر، أي رجل يمكنه خوض معركة ضده، باستثناء إيان فقط، ابن الجندي، وهو الآن يبلغ من العمر ستة عشر عامًا فقط، وكيف سيقف ضد العملاق؟

أجاب: «في الأرض التي أتيت منها، يوجد العديد من الرجال بقوة إيان». فخرج إلى خارج وجذب السلسلة فلم يقدر أن يحركها، فسقط على ركبتيه. عندها نهض بسرعة، واستجمع قواه، وأمسك بالسلسلة، وهزها هذه المرة حتى انقطعت الحلقة. وسمع العملاق ذلك على تلة الصيد، فرفع رأسه وهو يفكر:

قال: «يبدو مثل ضجيج إيان، ابن الجندي؛» "ولكنه لا يزال في السادسة عشرة من عمره فقط." ومع ذلك، كان من الأفضل أن أنظر إليه». وجاء إلى المنزل.

"هل أنت إيان، ابن الجندي؟" سأل وهو يدخل القلعة.

"لا، بالتأكيد،" أجاب الشاب، الذي لم يكن يرغب في التعرف عليه.

«إذن من أنت في مواجهة الريح، أو في مهب الريح، أو في الحدود البنية الأربعة للبحر، من أنت القادر على تحريك سلسلة معركتي؟»

"وسيتبين لك ذلك بعد مصارعتي كما مصارعتي أمي." وفي إحدى المرات تغلبت عليّ، وفي المرتين لم تفعل ذلك».

فتصارعوا وتعاركوا وتعاركوا مع بعضهم البعض حتى أجبر العملاق إيان على الركوع على ركبته.

قال إيان: «أنت الأقوى». فأجاب العملاق:

«كل الرجال يعرفون ذلك!» وأمسكوا ببعضهم البعض مرة أخرى، وأخيرًا ألقى إيان العملاق، وتمنى أن يكون الغراب هناك لمساعدته. وما أن تمنى أمنيته حتى جاء الغراب.

قال الغراب: ضع يدك تحت جناحي الأيمن وستجد سكينًا حادًا بما يكفي لقطع رأسه. وكانت السكين حادة جدًا لدرجة أنها قطعت رأس العملاق بضربة واحدة.

«الآن اذهب وأخبر ابنة ملك جريانيج؛ ولكن انتبه لئلا تسمع

لكلامها، ووعدها ألا تذهب أبعد من ذلك، لأنها ستطلب مساعدتك. وبدلا من ذلك، ابحث عن الابنة الوسطى، وعندما تجدها، يجب أن تعطيني قطعة من التبغ كمكافأة.

أجاب إيان: "حسنًا، لقد حصلت على نصف كل ما أملك". لكن الغراب هز رأسه.

«إنك لا تعلم إلا ما قد مضى، ولا تعلم مما قد قبله شيئًا. إذا لم تفشل، فاغتسل بماء نظيف، وخذ البلسم من إناء فوق الباب، وافركه على جسدك، وغدًا ستكون قويًا مثل العديد من الرجال، وسوف أقودك إلى مسكن الأوسط.

فعل إيان ما أمره به الغراب، وعلى الرغم من توسلات الابنة الكبرى، شرع في البحث عن أختها التالية. وجدها حيث كانت تجلس وهي تخيط، وكان كشتبانها مبتلًا من الدموع التي ذرفتها.

"ما الذي أتى بك إلى هنا؟" سألت الأخت الثانية.

"لماذا لا أستطيع الذهاب إلى حيث يمكنك الذهاب؟" أجاب هو؛ "ولماذا تبكين؟"

«لأنني سأتزوج في يوم من الأيام من العملاق الموجود على تلة الصيد».

"كيف يمكنني إعادته إلى المنزل؟" سأل إيان.

لن يأتيه شيء سوى هزة تلك السلسلة الحديدية المعلقة خارج البوابة. ولكن ليس هناك إلى الريح، ولا إلى الغرب، ولا في الحدود البنية الأربعة للبحر، أي رجل يمكنه خوض معركة معه، باستثناء إيان، ابن الجندي، وهو الآن يبلغ من العمر ستة عشر عامًا فقط».

قال: "في الأرض التي أتيت منها، يوجد العديد من الرجال بقوة إيان". فخرج إلى خارج وجذب السلسلة فلم يقدر أن يحركها، فسقط على

ركبتيه. عندها وقف على قدميه، واستجمع قواه بقوة، وأمسك بالسلسلة، وهزها هذه المرة حتى انكسرت ثلاث حلقات. وسمع العملاق الثاني ذلك على تلة الصيد، فرفع رأسه وهو يفكر:

قال: «يبدو مثل ضجيج إيان، ابن الجندي؛» "ولكنه لا يزال في السادسة عشرة من عمره فقط." ومع ذلك، كان من الأفضل أن أنظر إليه». وجاء إلى المنزل.

"هل أنت إيان، ابن الجندي؟" سأل وهو يدخل القلعة.

"لا، بالتأكيد،" أجاب الشاب، الذي لم يكن يرغب في أن يعرفه هذا العملاق أيضًا؛ "لكنني سوف أتصارع معك كما لو كنت هو".

ثم أمسك كل منهما بكتف الآخر، وألقى به العملاق على ركبتيه. بكى إيان: «أنت الأقوى». "لكنني لم أهزم بعد." ووقف على قدميه وألقى ذراعيه حول العملاق.

تمايلوا إلى الخلف والأمام، وكان أحدهما في الأعلى ثم الآخر؛ ولكن أخيرًا قام إيان بتحريك ساقه حول قدم العملاق وألقاه على الأرض. ثم نادى الغراب، فأقبل عليه الغراب، وقال: ضع يدك تحت جناحي الأيمن، تجد هناك سكينًا حادًا حتى تقطع رأسه. وكان حادًا بالفعل، لأنه بضربة واحدة، خرج رأس العملاق من جسده.

«الآن اغتسل بالماء الدافئ، وافرك نفسك بزيت البلسم، وغدًا ستكون قويًا مثل العديد من الرجال. لكن احذر من كلام ابنة الفارس، فهي ماكرة، وستحاول أن تبقيك إلى جانبها. وداعا؛ لكن أعطني أولاً قطعة من التبغ».

أجاب إيان: "سأفعل ذلك بكل سرور".

اغتسل وفرك نفسه في تلك الليلة، كما أخبره الغراب، وفي صباح اليوم التالي دخل الغرفة التي كانت تجلس فيها ابنة الفارس.

قالت: «ابق هنا معي وكن زوجي». يوجد الكثير من الفضة والذهب في القلعة». لكنه لم يبالي، ومضى في طريقه حتى وصل إلى القلعة حيث كانت ابنة الفارس الصغرى تخيط في القاعة. وسقطت الدموع من عينيها على كشتبانها.

"ما الذي أتى بك إلى هنا؟" سألتها. وأجاب إيان:

"لماذا لا أستطيع الذهاب إلى حيث يمكنك الذهاب؟"

"لقد أحضرني إلى هنا عملاق."

قال: «أنا أعرف ذلك جيدًا.»

"هل أنت إيان، ابن الجندي؟" سألتها مرة أخرى. وأجاب مرة أخرى:

'نعم أنا؛ ولكن قل لي، لماذا تبكين؟

وقالت وهي تنتحب: «غدًا سيعود العملاق من تل الصيد، ويجب أن أتزوجه. ولم ينتبه إيان، وقال فقط: "كيف يمكنني إعادته إلى المنزل؟"

"هز السلسلة الحديدية التي تتدلى خارج البوابة."

وخرج إيان وسحب السلسلة بقوة لدرجة أنه سقط على الأرض بكامل طولها من قوة الهزة. ولكن في لحظة، وقف على قدميه مرة أخرى، وأمسك بالسلسلة بقوة كبيرة لدرجة أن أربع حلقات انقطعت في يده. وسمعه العملاق في تلة الصيد، وهو يضع الطرائد التي قتلها في كيس.

«في اتجاه الريح، أو في اتجاه الريح، أو في الحدود البنية الأربعة للبحر، لا يوجد أحد يستطيع أن يهز سلسلتي سوى إيان، ابن الجندي. وإن وصل إلي فقد ترك وراءه أخويّ ميتين. وبهذا عاد بخطى واسعة إلى القلعة، وكانت الأرض ترتعش تحته أثناء ذهابه.

"هل أنت إيان، ابن الجندي؟" سأل. وأجاب الشباب:

«لا، على سبيل الضمان».

«فمن أنت إذن في مواجهة الريح، أو في اتجاه الريح، أو في حدود البحر الأربعة، التي تستطيع أن تهز سلسلة معركتي؟ لا يوجد سوى إيان، ابن الجندي، الذي يستطيع القيام بذلك، وهو الآن في السادسة عشرة من عمره.

قال إيان: "سأظهر لك من أنا عندما تصارع معي". وألقوا أذرعهم حول بعضهم البعض، وأجبر العملاق إيان على الركوع على ركبتيه؛ ولكن في لحظة، نهض مرة أخرى، ولف ساقه حول كتفي العملاق، وألقى به بقوة على الأرض. "الغراب الأسود قصير القامة، تعال بسرعة!" بكى هو؛ وجاء الغراب وضرب العملاق بجناحيه على رأسه حتى لا يستطيع النهوض. ثم أمر إيان بإخراج سكين حاد من تحت ريشه، والذي كان يحمله معه لتقطيع التوت، فضرب إيان رأس العملاق بها. وكانت تلك السكين حادة جدًا لدرجة أنه بضربة واحدة تدحرج رأس العملاق على الأرض.

قال الغراب: «استرح الآن هذه الليلة أيضًا، وفي الغد ستأخذ بنات الفارس الثلاث إلى حافة الصخرة التي تؤدي إلى العالم السفلي.» ولكن احذر أن تنزل أنت أولاً، وليتبعوك. وقبل أن أذهب يجب أن تعطيني قطعة من التبغ».

أجاب إيان: «خذ كل شيء، لأنك استحقته جيدًا».

'لا؛ أعطني قطعة فقط إنك تعلم ما خلفك، ولكن لا علم لك بما هو أمامك. والتقاط التبغ في منقاره، طار الغراب بعيدا.

لذلك في صباح اليوم التالي، قامت ابنة الفارس الصغرى بتحميل كل ما يمكن العثور عليه من الفضة والذهب في القلعة، وانطلقت مع إيان ابن الجندي إلى المنزل حيث كانت أختها الثانية تنتظر لترى ما سيحدث. كان لديها أيضًا حمير محملة بأشياء ثمينة لتحملها، وكذلك أختها الكبرى، عندما وصلوا إلى القلعة حيث كانت محتجزة سجينة.

ركبوا جميعًا معًا إلى حافة الصخرة، ثم استلقى إيان وصاح، وتم سحب السلة، ودخلوا فيها واحدًا تلو الآخر، وتم إنزالهم إلى الأسفل. عندما رحل الأخير، كان ينبغي على إيان أن يذهب أيضًا، ويترك الأخوات الثلاث ليتبعوه؛ لكنه نسي تحذير الغراب، وأمرهم بالذهاب أولاً، خشية وقوع حادث ما. فقط، توسل إلى أخته الصغرى للسماح له بالاحتفاظ بالقبعة الذهبية الصغيرة التي كانت ترتديها على رأسها، مثل الآخرين؛ وبعد ذلك ساعدهم، كل منهم بدوره، في السلة.

لقد انتظر طويلاً، ولكن انتظر قدر استطاعته، لم تعد السلة أبدًا، لأنه في فرحتهم بالحرية، نسيت بنات الفارس كل شيء عن إيان، وأبحرن في السفينة التي أوصلته هو وإخوته إلى أرض. غريانيج.

أخيرًا بدأ يفهم ما حدث له، وبينما كان ينصح نفسه بما يجب فعله، جاء الغراب إليه.

قال بجدية: "أنت لم تستمع إلى كلامي".

أجاب إيان وهو يحني رأسه: «لا، لم أفعل، ولذلك أنا هنا».

"لا يمكن التراجع عن الماضي،" ذهب الغراب. «من لا يأخذ بالمشورة سيخوض القتال. هذه الليلة، سوف تنام في قلعة العملاق. والآن عليك أن تعطيني قطعة من التبغ».

'أنا سوف. ولكن، أدعو الله أن تبقى معي في القلعة».

«قد لا أفعل ذلك، ولكنني سآتي في الغد».

وفي الغد فعل ذلك، وطلب من إيان أن يذهب إلى إسطبل العملاق حيث يوجد حصان لا يهمه إذا سافر عبر البر أو البحر.

وأضاف: «لكن كن حذرًا من كيفية دخولك إلى الإسطبل، فالباب يتأرجح ذهابًا وإيابًا دون توقف، وإذا

لمسك سوف يجعلك تصرخ.»
سأذهب أولا وأريكم الطريق.

"اذهب،" قال إيان. وأطلق الغراب قفزة وقفز، واعتقد أنه آمن تمامًا، لكن الباب انغلق على ريشة من ذيله، فصرخ بصوت عالٍ.

ثم أخذ إيان يركض إلى الخلف، وإلى الأمام، ويصنع زنبركًا؛ لكن الباب اصطدم بإحدى قدميه، فسقط على أرضية الإسطبل مغشياً عليه. انقض عليه الغراب سريعًا، والتقطه بمنقاره ومخالبه، وأعاده إلى القلعة، حيث وضع مرهمًا على قدمه حتى عاد كما كان دائمًا.

قال الغراب: «الآن اخرج للمشي، ولكن انتبه حتى لا تتعجب من أي شيء قد تراه؛ ولا تلمس شيئا. وأولًا، أعطني قطعة من التبغ.»

العديد من الأشياء الغريبة التي شاهدها إيان في تلك الجزيرة، أكثر مما كان يعتقد. في وادٍ كان يرقد ثلاثة أبطال ممددين على ظهورهم،

قُتلوا حتى الموت بواسطة ثلاثة رماح كانت لا تزال عالقة في صدورهم. فحفظ مشورته ولم يتكلم، بل استل الرماح، فجلس الرجال وقالوا:

«أنت إيان ابن الجندي، وقد وُضعت عليك تعويذة لتسافر بصحبتنا إلى كهف الصياد الأسود.»

فذهبا معًا حتى وصلا إلى الكهف، فدخل أحد الرجال ليرى ماذا يوجد هناك. ورأى شمطاء، فظيعة المنظر، جالسة على صخرة، وقبل أن يتمكن من الكلام، ضربته بهراوةها، وحولته إلى حجر؛ وبنفس الطريقة تعاملت مع الثلاثة الآخرين. في آخر دخل إيان.

قالت الساحرة: «هؤلاء الرجال تحت التعويذة، ولن يتمكنوا من البقاء على قيد الحياة أبدًا حتى تقوم بمسحهم بالمياه التي يجب أن تجلبها من جزيرة النساء الكبيرات.» انظروا لا تتأخروا». واستدار إيان بقلب غارق، لأنه كان يرغب بشدة

في اتباع الابنة الصغرى لفارس غريانيج.

قال الغراب وهو يقفز نحوه: «إنك لم تطع نصيحتي، وهكذا حلت بك المشكلة.» لكن نم الآن، وغدًا ستركب الحصان الموجود في إسطبل العملاق، والذي يمكنه العدو فوق البحر والأرض. عندما تصل إلى جزيرة النساء الكبيرات، سيأتي لمقابلتك ستة عشر فتى، وسيقدمون طعام الحصان، ويرغبون في أخذ سرجها ولجامها منها. لكن انتبه ألا يلمسوها، وقدم لها الطعام بنفسك، واقودها بنفسك إلى الإسطبل، وأغلق الباب. وتأكد من أنك تعطي واحدًا لكل دورة في القفل يقدمها فتيان الإسطبل الستة عشر. والآن عليك أن تقطع لي قطعة من التبغ».

في صباح اليوم التالي، نهض إيان، وقاد الحصان من الإسطبل، دون أن يؤذيه الباب، وركب عبر البحر إلى جزيرة النساء الكبيرات، حيث التقى

به فتيان الإسطبل الستة عشر، وعرض كل واحد منهم أن يأخذ حصانه. وإطعامها ووضعها في الإسطبل. لكن إيان أجاب فقط:

«أنا سأضعها بنفسي وأعتني بها». وهكذا فعل. وبينما هو يفرك جانبيها قال له الحصان:

«سيقدمون لك كل أنواع المشروبات، ولكن لا تتناول أيًا منها، باستثناء مصل اللبن والماء فقط». وهكذا سقط. وعندما رأى الصبية الستة عشر أنه لن يشرب شيئًا، شربوا كل شيء بأنفسهم، واستلقوا واحدًا تلو الآخر حول اللوح.

ثم شعر إيان بسعادة في قلبه لأنه صمد أمام كلماتهم الجميلة، ونسي النصيحة التي قدمها له الحصان أيضًا قائلاً:

"احذر من أن تغفو، وتضيع فرصة العودة إلى المنزل مرة أخرى"؛ فبينما كان الفتيان نائمين وصلت

الموسيقى العذبة إلى أذنيه فنام هو أيضًا.

وعندما حدث ذلك، اقتحم الجواد باب الإسطبل، وركله وأيقظه بعنف.

قالت: «أنت لم تستمع لنصيحتي؛» ومن يدري إذا لم يفت الأوان بعد للانتصار على البحر؟ لكن خذ أولًا ذلك السيف المعلق على الحائط، واقطع رؤوس العرسان الستة عشر».

نهض إيان مليئًا بالخجل لأنه ثبت أنه مهمل مرة أخرى وفعل ما أمره به الحصان. ثم ركض إلى البئر وسكب بعض الماء في زجاجة جلدية، وقفز على ظهر الحصان وركب فوق البحر إلى الجزيرة حيث كان الغراب ينتظره.

قال الغراب: «قُد الحصان إلى الإسطبل، واستلقِ لتنام، لأنه غدًا يجب أن تجعل الأبطال يعيشون مرة أخرى، ويجب عليك ذبح الشمطاء.

واحرص على ألا تكون غبيًا جدًا في الغد كما كنت اليوم».

توسل إيان: "ابق معي برفقة". لكن الغراب هز رأسه وطار بعيدًا.

في الصباح، استيقظ إيان، وأسرع إلى الكهف حيث كانت العجوز تجلس، فضربها ميتة كما كانت، قبل أن تتمكن من إلقاء التعويذات عليه. بعد ذلك، قام برش الماء على الأبطال، الذين عادوا إلى الحياة مرة أخرى، وسافروا جميعًا معًا إلى الجانب الآخر من الجزيرة، وهناك التقى بهم الغراب.

قال الغراب: «لقد اتبعت أخيرًا النصيحة التي قدمت لك.» «والآن، بعد أن تعلمت الحكمة، يمكنك العودة إلى بيتك مرة أخرى في جريانيج. هناك ستجد أن ابنتي الفارس الكبرى ستتزوجان هذا اليوم من أخويك، والصغرى من رئيس الرجال عند الصخرة. لكن قبعتها الذهبية ستعطيني إياها، وإذا كنت تريدها، فما عليك إلا أن تفكر بي

وسأحضرها لك. وتحذير آخر أقدمه لك. إذا سألك أحد من أين أتيت، أجب أنك أتيت من خلفك؛ وإذا سألك أحد إلى أين أنت ذاهب، فقل أنك تسير أمامك.

فركب إيان الحصان ووضع وجهها على البحر وظهرها على الشاطئ، وانطلقت بعيدًا وبعيدًا حتى وصلت إلى كنيسة غريانيج، وهناك، في حقل من العشب، بجانب بئر ماء، قفز من سرجه.

فقال له الحصان: «الآن، استل سيفك واقطع رأسي». لكن إيان أجاب:

"شكرًا جزيلا سيكون على كل المساعدة التي تلقيتها منك."

«إنها الطريقة الوحيدة التي يمكنني من خلالها تحرير نفسي من التعاويذ التي وضعها العمالقة عليّ وعلى الغراب؛ لأني كنت فتاة وكان شاباً يتودد إلي! لذلك لا داعي للقلق، ولكن افعل كما قلت.

ثم استل إيان سيفه كما أمرته، وقطع رأسها، ومضى في طريقه دون أن ينظر إلى الوراء. وبينما هو يمشي رأى امرأة واقفة على باب منزلها. وسألته من أين أتى، فأجاب كما أخبره الغراب أنه جاء من الخلف. بعد ذلك، استفسرت إلى أين هو ذاهب، فأجاب هذه المرة بأنه يسير أمامه، لكنه عطشان ويريد أن يشرب.

قالت المرأة: «أنت رجل وقح؛ "ولكن عليك أن تشرب." وأعطته بعض الحليب، وهو كل ما لديها حتى عودة زوجها إلى المنزل.

'اين زوجك؟' سأل إيان، فأجابته المرأة:

«إنه في قلعة الفرسان يحاول أن يصنع من الذهب والفضة قبعة للابنة الصغرى، مثل القبعات التي ترتديها أخواتها، والتي لا يمكن العثور عليها في كل هذه الأرض. ولكن انظروا إنه يعود. والآن سوف نسمع كيف أسرع».

وعند ذلك دخل الرجل الباب، فنظر إلى شاب غريب، فقال له: ما تجارتك يا غلام؟

أجاب إيان: "أنا حداد". فأجاب الرجل:

«لقد حل بي حظًا سعيدًا إذًا، إذ يمكنك مساعدتي في صنع قبعة لابنة الفارس.»

قال إيان: «لا يمكنك أن تصنع تلك القبعة، وأنت تعرف ذلك.»

أجاب الرجل: «حسنًا، يجب أن أحاول، وإلا سأُشنق على شجرة؛ لذلك كان عملاً جيدًا أن تساعدني».

قال إيان: «سوف أساعدك إذا استطعت». ولكن احتفظ بالذهب والفضة لنفسك، واحبسني في الحدادة الليلة، وسأقوم بتعويذاتي. فتعجب الرجل في نفسه وحبسه.

بمجرد أن تم تشغيل المفتاح في القفل، تمنى إيان الغراب، وجاء إليه الغراب حاملاً القبعة في فمه.

قال الغراب: «الآن اقطع رأسي». لكن إيان أجاب:

«كان الشكر سيئًا على كل المساعدة التي قدمتها لي.»

قال الغراب: «هذا هو الشكر الوحيد الذي يمكنك تقديمه لي، لأنني كنت شابًا مثلك قبل أن تُلقى علي التعاويذ.»

ثم استل إيان سيفه وقطع رأس الغراب وأغمض عينيه حتى لا يرى شيئًا. وبعد ذلك اضطجع ونام حتى طلع الصباح، وجاء الرجل وفتح الباب وهز النائم.

"هذه هي القبعة،" قال إيان وهو يشعر بالنعاس وهو يسحبها من تحت وسادته. ونام مرة أخرى مباشرة.

كانت الشمس عالية في السماء عندما استيقظ مرة أخرى، وهذه المرة رأى شابًا طويل القامة ذو شعر بني يقف بجانبه.

قال الشاب: «أنا الغراب، وقد انكسرت التعاويذ. ولكن الآن قم وتعال معي».

ثم ذهبا معًا إلى المكان الذي ترك فيه إيان الحصان الميت؛ ولكن لم يكن هناك حصان الآن، فقط عذراء جميلة.

قالت: «أنا الحصان، وقد انكسرت التعويذات». وذهبت هي والشباب معًا.

في هذه الأثناء كان الحداد قد حمل القبعة إلى القلعة، وأمر خادمة تابعة لابنة الفارس الصغرى أن تحملها لسيدتها. ولكن عندما وقعت عينا الفتاة عليه صرخت:

"إنه يتكلم بالكذب؛ وإذا لم يحضر لي الرجل الذي صنع القبعة حقا فسوف أعلقه على الشجرة بجانب نافذتي».

امتلأ الخادم بالخوف من كلماتها، وأسرع وأخبر الحداد، الذي ركض بأسرع ما يمكن للبحث عن إيان. وعندما وجده وأدخله إلى القلعة،

أصيبت الفتاة بالذهول من الفرح؛ ثم أعلنت أنها لن تتزوج غيره. عندها أحضر لها أحدهم فارس غريانيج، وعندما روى إيان قصته، أقسم أن الفتاة كانت على حق، وأن بناته الأكبر سنًا لن يتزوجن أبدًا مع رجال لم يأخذوا فقط مجدًا لأنفسهم لا ينتمون إليه. لهم، لكنه ترك الفاعل الحقيقي للأفعال لمصيره.

وقال ضيوف حفل الزفاف إن الفارس تحدث بشكل جيد؛ وكان الشقيقان الأكبران يرغبان في مغادرة البلاد، فلا أحد يتحدث معهم.

[من حكايات المرتفعات الغربية.]

==

القصة السادسة: الثعلب والذئب

في يوم من الأيام، عند سفح بعض الجبال العالية، كانت هناك قرية

صغيرة، وعلى مسافة قصيرة يلتقي طريقان، أحدهما يتجه إلى الشرق والآخر إلى الغرب. كان القرويون شعبًا هادئًا، مجتهدًا، يكدح في الحقول طوال اليوم، وفي المساء يعودون إلى المنزل عندما يبدأ الجرس في الرنين في الكنيسة الصغيرة. وفي صباح الصيف كانوا يقودون قطعانهم إلى المرعى، وكانوا سعداء وراضين من شروق الشمس حتى غروبها.

في إحدى ليالي الصيف، عندما أشرق البدر على الطريق الأبيض، جاء ذئب عظيم يهرول عند الزاوية.

قال في نفسه: «يجب أن أحصل بالتأكيد على وجبة جيدة قبل أن أعود إلى عريني؛» "لقد مر أسبوع تقريبًا منذ أن تذوقت أي شيء سوى بقايا الطعام، على الرغم من أنه ربما لن يظن أحد أنه ينظر إلى شكلي!" بالطبع هناك الكثير من الأرانب والأرانب البرية في الجبال؛ ولكن في الواقع يجب على المرء أن

يكون كلبًا سلوقيًا حتى يتمكن من اصطيادهم، وأنا لست صغيرًا كما كنت! لو كان بوسعي أن أتناول طعامي مع ذلك الثعلب الذي رأيته منذ أسبوعين، ملتفًا على شكل كرة لذيذة مشعرة، فلن أطلب شيئًا أفضل من ذلك؛ كنت أود أن آكلها حينها، لكن لسوء الحظ كان زوجها يرقد بجانبها، ويعرف المرء أن الثعالب، الكبيرة منها والصغيرة، تجري مثل الريح. حقاً يبدو أنه لم يبق لي كائن حي أفترسه سوى الذئب، وكما يقول المثل: "لا يعض ذئب ذئباً". ومع ذلك، دعونا نرى ما يمكن أن تنتجه هذه القرية. أنا جائع مثل مدير المدرسة.

الآن، بينما كانت هذه الأفكار تدور في ذهن الذئب، كان الثعلب الذي كان يفكر فيه يعدو على طول الطريق الآخر.

"طوال هذا اليوم كنت أستمع إلى نقر دجاجات القرية حتى لم أعد أستطيع التحمل،" تمتمت وهي

تسير على طول الطريق، ويبدو أنها بالكاد تلمس الأرض. "عندما تحب الطيور والبيض، فإن ذلك هو أحلى الموسيقى. من المؤكد أن هناك شمسًا في السماء، سأتناول بعضًا منها هذه الليلة، لأنني أصبحت نحيفًا للغاية لدرجة أن عظامي ترتعش، وأطفالي المساكين يبكون طلبًا للطعام». وبينما كانت تتحدث، وصلت إلى قطعة صغيرة من العشب، حيث يلتقي الطريقان، وألقت بنفسها تحت شجرة لتأخذ قسطًا من الراحة، وتحدد خططها. في هذه اللحظة ظهر الذئب.

عند رؤية الثعلب ملقى بين قبضته، بدأ يسيل الدموع من فمه، لكن فرحته تبددت إلى حد ما عندما لاحظ مدى نحافتها. سمعت أذنا الثعلب السريعتان صوت أقدامه، رغم أنها كانت ناعمة كالمخمل، فأدارت رأسها وقالت بأدب:

"هل هذا أنت أيها الجار؟" يا له من مكان غريب للقاء فيه! أتمنى أن تكون بخير؟

أجاب الذئب الذي لمعت عينه بشراهة: «جيد تمامًا فيما يتعلق بصحتي، على الأقل، بقدر ما يمكن أن يكون عليه المرء عندما يكون جائعًا للغاية.» ولكن ما هو الأمر معك؟ منذ أسبوعين كنت ممتلئًا بالقدر الذي يمكن أن يتمناه القلب!»

أجاب الثعلب: «لقد كنت مريضًا، مريضًا جدًا، وما تقوله صحيح تمامًا. الدودة سمينة بالنسبة لي».

'هو. ومع ذلك، أنت جيد بما فيه الكفاية بالنسبة لي؛ لأنه "ليس هناك خبز قاسٍ على الجائع".

"أوه، أنت تمزح دائما! أنا متأكد من أنك لست جائعًا مثلي تمامًا!».

صاح الذئب: «سنرى ذلك قريبًا»، وفتح فمه الضخم وجثم على الأرض بحثًا عن نبع.

'ماذا تفعل؟' صاح الثعلب وهو يتراجع إلى الوراء.

'ماذا افعل؟ ما سأفعله هو أن أصنع عشاءي منك، في وقت أقل مما يستغرقه الديك في الصياح».

أجاب الثعلب بخفة: "حسنًا، أعتقد أنك لا بد أن تكون لديك نكتة،" لكنه لم يرفع عينه أبدًا عن الذئب، الذي أجاب بزمجرة أظهرت كل أسنانه:

«لا أريد أن أمزح، بل أريد أن آكل!»

«ولكن من المؤكد أن شخصًا بمواهبك يجب أن يدرك أنك قد تأكلني حتى آخر لقمة ولا تعلم أبدًا أنك قد ابتلعت أي شيء على الإطلاق!»

أجاب الذئب: «في هذا العالم، أذكى الناس هم دائمًا الأكثر جوعًا».

'آه! ما مدى صحة ذلك؛ لكن-'

"لا أستطيع التوقف عن الاستماع إلى "لكن" و"لكن"" اقتحم الذئب بوقاحة؛ "دعونا نصل إلى هذه

النقطة، والمغزى هو أنني أريد أن آكلك ولا أتحدث معك".

«أليس لديك شفقة على أم فقيرة؟» سأل الثعلب، وهو يضع ذيله على عينيها، لكنه يختلس النظر منهما بمكر.

أجاب الذئب بإصرار: «أنا أموت من الجوع.» وأضاف مبتسمًا: «وأنت تعلم أن الصدقة تبدأ في المنزل.»

أجاب الثعلب: «تمامًا». "سيكون من غير المعقول أن أعترض على إشباع شهيتك على حسابي." ولكن إذا استسلم الثعلب للتضحية، فإن الأم تقدم لك طلبًا أخيرًا».

«إذن كن سريعًا ولا تضيع وقتي، لأنني لا أستطيع الانتظار لفترة أطول. ما الذي تريده؟'

قال الثعلب: «يجب أن تعلم أن في هذه القرية رجلًا ثريًا يصنع في الصيف ما يكفيه من الجبن طوال العام، ويحتفظ بها في بئر قديم، جاف الآن، في فناء منزله. وبجوار

البئر عُلِّق دلوان على عمود كان يستخدم في الماضي لسحب المياه. لقد تسللت إلى القصر لعدة ليالٍ، وأنزلت نفسي في الدلو، وأحضرت معي إلى المنزل ما يكفي من الجبن لإطعام الأطفال. كل ما أتوسل إليك هو أن تأتي معي، وبدلا من صيد الدجاج وأشياء من هذا القبيل، سأقوم بإعداد وجبة جيدة من الجبن قبل أن أموت».

«ولكن ربما تكون جميع أنواع الجبن قد انتهت الآن؟»

«لو أنك فقط ترى كمياتها!» ضحك الثعلب. «وحتى لو انتهوا، فسوف أكون موجودًا دائمًا لتناول الطعام.»

'حسنا، سوف آتي. قُد الطريق، ولكني أحذرك من أنك إذا حاولت الهروب أو لعب أي حيل، فسوف تكون بدون مضيفك – أي بدون ساقي، وهما طويلتان مثل ساقيك!

كان كل شيء صامتًا في القرية، ولم يكن من الممكن رؤية ضوء

سوى ضوء القمر الذي أشرق ساطعًا وواضحًا في السماء. زحف الذئب والثعلب بهدوء، عندما توقفا فجأة ونظرا إلى بعضهما البعض؛ وصلت رائحة لحم الخنزير المقدد اللذيذة إلى أنوفهم، ووصلت إلى أنوف الكلاب النائمة التي بدأت تنبح بشراهة.

«هل من الآمن الاستمرار، هل تعتقد ذلك؟» - سأل الذئب بصوت هامس. وهز الثعلب رأسها.

قالت: «ليس بينما الكلاب تنبح؛» "قد يأتي شخص ما ليرى ما إذا كان هناك أي شيء." وأشارت إلى الذئب ليتجعد في الظل بجانبها.

وفي حوالي نصف ساعة سئمت الكلاب من النباح، أو ربما أكل لحم الخنزير المقدد ولم تعد هناك رائحة تثيرها. ثم قفز الذئب والثعلب وأسرعا إلى أسفل الجدار.

فكرت الثعلب في نفسها: «أنا أخف منه، وربما إذا أسرعت أستطيع أن

أبدأ وأقفز فوق الجدار على الجانب الآخر قبل أن يتمكن من القفز فوق هذا الجدار». وأسرعت وتيرتها. ولكن إذا لم يستطع الذئب الركض، فيمكنه القفز، وبقفزة واحدة كان بجانب رفيقه.

ماذا كنت ستفعل أيها الرفيق؟

"أوه، لا شيء،" أجاب الثعلب، وهو منزعج جدًا من فشل خطتها.

قال الذئب وهو ينظر إليها وهو يتحدث: "أعتقد أنني لو أزلت بعض الشيء من مؤخرتك، فسوف تقفز بشكل أفضل". تراجع الثعلب بشكل غير مريح.

زمجرت قائلة: "كن حذرًا، وإلا سأصرخ". وأدرك الذئب كل ما قد يحدث إذا نفذ الثعلب تهديده، فأعطى إشارة لرفيقته بالقفز على الحائط، حيث تبعها على الفور.

وبمجرد وصولهم إلى القمة، جثموا ونظروا حولهم. لم يكن من الممكن رؤية أي مخلوق في الفناء، وفي

الزاوية البعيدة من المنزل كان يوجد بئر، ودلاءان معلقان على عمود، تمامًا كما وصفه الثعلب. قام اللصان بسحب نفسيهما بلا صوت على طول الجدار حتى أصبحا قبالة البئر، ومن خلال مد رقبتها إلى أقصى حد، تمكن الثعلب من معرفة أنه لم يكن هناك سوى القليل من الماء في القاع، ولكنه يكفي فقط لشرب الماء. تعكس القمر، كبيرة، ومستديرة والأصفر.

'كم هو محظوظ!' صرخت للذئب. "هناك قطعة جبن ضخمة بحجم عجلة الطاحونة. ينظر! ينظر! هل رأيت أي شيء جميل جدًا من قبل!

'أبداً!' - أجاب الذئب وهو ينظر بدوره، وعيناه تلمعان بشراهة، لأنه يتخيل أن انعكاس القمر في الماء هو في الحقيقة قطعة جبن.

«والآن أيها الكافر، ماذا تقول؟» وضحك الثعلب بلطف.

أجاب الذئب: «إنك امرأة، أعني ثعلبًا، حسب كلامك».

قال الثعلب: «حسنًا، انزل إلى ذلك الدلو وكل حتى تشبع».

"أوه، هل هذه لعبتك؟"ـ - سأل الذئب مبتسما. 'لا! لا! الشخص الذي سينزل في الدلو سيكون أنت! وإذا لم تنزل فسوف يذهب رأسك بدونك!

أجاب الثعلب، الذي كان يتوقع رد الذئب: «بالطبع سأنزل، بكل سرور.»

وتابع الذئب: «وتأكد من أنك لا تأكل كل الجبن، وإلا سيكون الأمر أسوأ بالنسبة لك. لكن الثعلب نظر إليه والدموع في عينيها.

«وداعًا أيها المشبوه!» قالت بحزن. وصعد إلى الدلو.

وفي لحظة وصلت إلى قاع البئر، ووجدت أن المياه لم تكن عميقة بما يكفي لتغطية ساقيها.

صاحت وهي تستدير نحو الذئب الذي كان يتكئ على جدار البئر: «إنه أكبر وأغنى مما كنت أعتقد».

"إذن كن سريعًا وأحضره،" أمر الذئب.

«كيف يمكنني ذلك، وهو يزن أكثر مني؟» سأل الثعلب.

قال: «إذا كان ثقيلًا جدًا، فأقطعه إلى قطعتين بالطبع».

أجاب الثعلب: «ولكن ليس معي سكين». «سيتعين عليك النزول بنفسك، وسوف نحمله بيننا».

«وكيف لي أن أنزل؟» استفسر الذئب.

"أوه، أنت حقا غبي جدا! ادخل إلى الدلو الآخر الذي يكاد يكون فوق رأسك».

نظر الذئب إلى الأعلى، فرأى الدلو معلقًا هناك، فتسلق إليه بصعوبة. نظرًا لأنه كان يزن أربعة أضعاف وزن الثعلب على الأقل، فقد سقط

الدلو بهزة، وظهر الدلو الآخر، الذي كان يجلس فيه الثعلب، إلى السطح.

بمجرد أن فهم ما كان يحدث، بدأ الذئب يتحدث مثل الذئب الغاضب، لكنه شعر بالارتياح قليلاً عندما تذكر أن الجبن لا يزال في يده.

«ولكن أين الجبن؟» سأل الثعلب، الذي كان بدوره متكئًا على الحاجز يراقب إجراءاته مبتسمًا.

'الجبنة؟' أجاب الثعلب؛ لماذا آخذه إلى المنزل لأطفالي، الذين هم أصغر من أن يحصلوا على الطعام لأنفسهم.

«آه أيها الخائن!» صاح الذئب وهو يعوي بغضب. لكن الثعلب لم يكن هناك لسماع هذه الإهانة، لأنها ذهبت إلى حظيرة طيور مجاورة، حيث لاحظت وجود بعض الدجاج الصغير السمين في اليوم السابق.

وقالت لنفسها: "ربما كنت أعامله بشكل سيء إلى حد ما". «ولكن يبدو أن الجو أصبح غائما، وإذا كان

هناك مطر غزير فإن الدلو الآخر سوف يمتلئ ويغرق في القاع، وسوف يرتفع - على الأقل قد يحدث!».

[من Cuentos Populares، بقلم أنطونيو دي تروبا.]

==

القصة السابعة: كيف حصل إيان ديريتش على الصقر الأزرق

منذ فترة طويلة حكم ملك وملكة جزر الغرب، وأنجبا ابنًا واحدًا أحبوه كثيرًا. كبر الصبي ليصبح طويلًا وقويًا ووسيمًا، وكان يستطيع الركض والرماية والسباحة والغوص بشكل أفضل من أي فتى في نفس عمره في الريف. بالإضافة إلى ذلك، كان يعرف كيف يبحر ويغني الأغاني على القيثارة، وخلال أمسيات

الشتاء، عندما يتجمع الجميع حول القاعة الضخمة لتشكيل الأقواس أو نسج القماش، كان إيان ديريتش يروي لهم حكايات عن أفعال آبائه.

ومضى الوقت حتى كاد إيان أن يصبح رجلاً، كما كانوا يحسبون الرجال في تلك الأيام، ثم ماتت والدته الملكة. وكان حداد عظيم في كل الجزر، وحزن عليها الصبي وأبوه بمرارة أيضًا؛ ولكن قبل حلول العام الجديد، تزوج الملك من زوجة أخرى، ويبدو أنه نسي زوجته القديمة. فقط إيان تذكر.

في صباح أحد الأيام، عندما كانت أوراق الشجر صفراء في أشجار الوادي، علق إيان قوسه على كتفه، وملأ جعبته بالسهام، ومضى إلى التل بحثًا عن صيد. ولكن لم يكن من الممكن رؤية طائر في أي مكان، حتى طار صقر أزرق أخيرًا أمامه، ورفع قوسه وصوبها نحوها. كانت عينه مستقيمة ويده ثابتة، لكن طيران الصقر كان سريعًا، ولم

يطلق سوى ريشة من جناحها. وبما أن الشمس كانت الآن منخفضة فوق البحر، فقد وضع الريشة في حقيبة ألعابه، وانطلق عائداً إلى منزله.

«هل أحضرت لي الكثير من الألعاب اليوم؟» سأل زوجة أبيه وهو يدخل القاعة.

أجابها وهو يسلمها ريشة الصقر الأزرق التي أمسكت بطرفها ونظرت إليها بصمت: «لا شيء سوى هذا». ثم التفتت إلى إيان وقالت:

«إنني أضعه عليكم مثل الصلبان والتعاويذ، وكخريف العام!» وأنك قد تكون دائمًا باردًا، ورطبًا وقذرًا، وأن حذائك قد يحتوي على برك، حتى تحضرني إلى هنا الصقر الأزرق الذي نمت عليه تلك الريشة».

أجاب إيان ديريتش: «إذا كنت تضع تعاويذ، فيمكنني أن أضعها أيضًا». وستقف بقدم واحدة على البيت

الكبير والأخرى على القلعة، حتى أعود مرة أخرى، ويكون وجهك للريح من حيثما تهب». ثم ذهب للبحث عن الطائر كما أمرته زوجة أبيه. ونظر إلى المنزل من التل، رأى الملكة واقفة بقدم واحدة على المنزل الكبير، والأخرى على القلعة، ووجهها يتجه نحو أي عاصفة قد تهب.

وسافر عبر التلال والأنهار حتى وصل إلى سهل واسع، ولم يلمح الصقر أبدًا. أصبح الظلام أكثر قتامة، وكانت الطيور الصغيرة تبحث عن أعشاشها، وفي النهاية لم يتمكن إيان ديريتش من رؤية المزيد، واستلقى تحت بعض الشجيرات ودخل إليه النوم. وفي حلمه لمسه أنف ناعم، وجسد دافئ ملتف بجانبه، وهمس له صوت منخفض:

"الحظ ضدك، إيان ديريتش؛ ليس لدي سوى خد وحافر خروف لأعطيكهما، ويجب أن تكون راضيا

بهما». وبهذا استيقظ إيان ديريتش، ورأى الثعلب جيل ميرتيان.

وأشعلوا نارًا بينهم، وتناولوا عشاءهم. ثم أمر الثعلب جيل ميرتيان إيان ديريتش بالاستلقاء كما كان من قبل، والنوم حتى الصباح. وفي الصباح، عندما استيقظ، قال جيل ميرتيان:

«الصقر الذي تبحث عنه موجود في الاحتفاظ بالعملاق ذي الرؤوس الخمسة، والأعناق الخمسة، والحدبات الخمس.» سأدلك على الطريق إلى منزله، وأنصحك بأن تنفذ أوامره برشاقة ومرح، وقبل كل شيء، أن تعامل طيوره بلطف، لأنه بهذه الطريقة قد يعطيك صقره لتطعمه وتعتني به. وعندما يحدث هذا، انتظر حتى يخرج العملاق من منزله؛ ثم ارمي قطعة قماش على الصقر واحملها معك. ولكن انظر أن لا تمس واحدة من ريشها شيئا مما في البيت لئلا يصيبك شر.

قال إيان ديريتش: «أشكرك على نصيحتك، وسأحرص على اتباعها.» ثم سلك الطريق المؤدي إلى منزل العملاق.

'من هناك؟ٍ' صرخ العملاق عندما طرق أحدهم باب منزله بصوت عالٍ.

أجاب إيان ديريتش: "الشخص الذي يبحث عن عمل كخادم".

"وماذا يمكنك أن تفعل؟" سأل العملاق مرة أخرى.

«أستطيع إطعام الطيور ورعاية الخنازير؛ أجاب إيان ديريتش: "يمكنني إطعام وحلب بقرة، وكذلك الماعز والأغنام، إذا كان لديك أي منها".

قال العملاق: «ثم ادخل، فأنا بحاجة ماسة إلى مثل هذا الشخص.»

لذلك دخل إيان ديريتش، واعتنى بجميع الطيور والحيوانات جيدًا وعناية، حتى أن العملاق أصبح أكثر رضاً من أي وقت مضى، وفكر أخيرًا

أنه يمكن الوثوق به لإطعام الصقر. وكان قلب إيان سعيدًا، وقام برعاية الصقر الأزرق حتى أشرق آباؤه مثل السماء، وكان العملاق مسرورًا جدًا؛ فقال له ذات يوم:

«منذ فترة طويلة كان إخوتي على الجانب الآخر من الجبل يتوسلون إليّ لزيارتهم، لكن لم أتمكن أبدًا من الذهاب خوفًا من صقري. الآن أعتقد أنني أستطيع أن أتركها معك ليوم واحد، وقبل حلول الليل سأعود مرة أخرى».

بالكاد غاب العملاق عن الأنظار في صباح اليوم التالي عندما أمسك إيان ديريتش بالصقر، وألقى قطعة قماش على رأسها وأسرع بها إلى الباب. لكن أشعة الشمس اخترقت سمك القماش، وعندما مرت بقائمة الباب، أعطت زنبركًا، ولامس طرف إحدى ريشاتها العمود، مما أطلق صرخة، وأعاد العملاق في ثلاث خطوات . ارتعد إيان ديريتش عندما رآه. ولكن العملاق قال فقط:

«إذا كنت ترغب في الحصول على صقري، فيجب عليك أولاً أن تحضر لي سيف النور الأبيض الموجود في منزل النساء الكبيرات في ذيوراده.»

"وأين يعيشون؟" سأل إيان. لكن العملاق أجاب:

"آه، هذا عليك أن تكتشفه." ولم يجرؤ إيان على قول المزيد، وأسرع إلى الأسفل. وهناك، كما كان يأمل، التقى بصديقه الثعلب جيل ميرتيان، الذي أمره أن يأكل عشاءه وينام. وعندما استيقظ في الصباح التالي قال له الثعلب:

«دعونا ننزل إلى شاطئ البحر». وذهبوا إلى شاطئ البحر. وبعد أن وصلوا إلى الشاطئ، ورأوا البحر ممتدًا أمامهم، وجزيرة ديراده في وسطه، غرقت روح إيان، والتفت إلى جيل ميرتيان وسأله عن سبب إحضاره إلى هناك، لأن كان العملاق، عندما أرسله، يعلم جيدًا أنه بدون قارب لن يتمكن أبدًا من العثور على النساء الكبيرات.

أجاب الثعلب: «لا تسقط، فالأمر سهل للغاية!» سوف أغير نفسي إلى قارب، وسوف تصعد على متني، وسوف أحملك عبر البحر إلى النساء السبع الكبار في ذيورد. أخبرهم أنك ماهر في تلميع الفضة والذهب، وفي النهاية سيأخذونك خادمًا، وإذا كنت حريصًا على إرضائهم فسوف يعطونك سيف النور الأبيض لتجعله مشرقًا ومشرقًا. ولكن عندما تسعى لسرقته، انتبه إلى أن غمده لا يمس شيئًا داخل المنزل، وإلا سيصيبك سوء.

لذلك فعل إيان ديريتش كل الأشياء كما قال له الثعلب، واتخذته النساء السبع الكبيرات في ديوراده خادمًا لهن، وعمل لمدة ستة أسابيع بجد لدرجة أن عشيقاته السبع قالوا لبعضهن البعض: "لم يكن لدى أي خادم مطلقًا ما يريده الثعلب". مهارة لجعل كل شيء مشرق ومشرق مثل هذا. دعونا نعطيه سيف الضوء الأبيض ليصقله مثل البقية».

ثم أخرجوا سيف الضوء الأبيض من الخزانة الحديدية حيث كان معلقًا، وطلبوا منه أن يفركه حتى يتمكن من رؤية وجهه في النصل اللامع؛ وقد فعل ذلك. ولكن في أحد الأيام، عندما ابتعدت النساء السبع الكبيرات عن الطريق، ظن أنه قد حان الوقت ليحمل السيف، ويضعه في غمده، ويرفعه على كتفه. ولكن بينما كان يمر عبر الباب، لمسه طرف الغمد، فأصدر الباب صرخة عالية. وسمعته النساء الكبيرات، فرجعن مسرعات، وأخذن السيف منه، وقلن:

«إذا كان سيفنا هو ما تريده، فيجب عليك أولاً أن تحضر لنا جحش ملك إيرين».

غادر إيان ديريتش المنزل بالتواضع والخجل، وجلس بجانب البحر، وسرعان ما جاء إليه الثعلب جيل ميرتيان.

قال الثعلب: «من الواضح أنني أرى أنك لم تهتم بكلماتي يا إيان

ديريتش.» «ولكن تناول الطعام أولًا، ومرة أخرى سأساعدك.»

عند هذه الكلمات عاد القلب مرة أخرى إلى إيان ديريتش، فجمع العصي وأشعل نارًا وأكل مع الثعلب جيل ميرتيان، ونام على الرمال. في فجر صباح اليوم التالي، قال جيل ميرتيان لإيان ديريتش:

"سوف أتحول إلى سفينة، وأحملك عبر البحار إلى إيرين، إلى الأرض التي يسكن فيها الملك. وستعرض نفسك للعمل في إسطبله، ورعاية خيوله، حتى يصبح راضيًا في النهاية، لدرجة أنه يعطيك الجحش لتغسله وتنظفه. ولكن عندما تهرب معها، فلا ترى شيئًا إلا أن باطن حوافرها يمس أي شيء داخل أبواب القصر، وإلا فسوف يسوء الأمر معك».

بعد أن نصح إيان ديريتش، قام الثعلب بتغيير نفسه إلى سفينة، وأبحر إلى إيرين. وسلَّم ملك ذلك البلد رعاية خيوله إلى يدي إيان

ديريتش، ولم يسبق أن تلمع جلودها بمثل هذا السطوع أو كانت وتيرتها بهذه السرعة. وكان الملك مسرورًا جدًا، وفي نهاية الشهر أرسل إلى إيان وقال له:

لقد قدمت لي خدمة مخلصة، والآن سأعهد إليك بأثمن ما تملكه مملكتي. وعندما تحدث، قاد إيان ديريتش إلى الإسطبل حيث كان يقف جحش الخليج. وفركها إيان وأطعمها، وركض معها في جميع أنحاء البلاد، حتى يتمكن من ترك ريح واحدة خلفه واللحاق بالأخرى التي كانت أمامه.

قال الملك ذات صباح بينما كان يراقب إيان وهو يرعى جحش الخليج في إسطبلها: «سأذهب بعيدًا للصيد. لقد نزلت الغزلان من التل، وحان الوقت بالنسبة لي لمطاردتهم. ثم انصرف؛ وعندما لم يعد في الأفق، قاد إيان ديريتش جحش الخليج خارج الإسطبل، وقفز على ظهرها. ولكن أثناء مرورهما بالبوابة التي تقع بين

القصر والعالم الخارجي، حرك الجحش ذيله على القائم، فصرخ بصوت عالٍ. وفي لحظة جاء الملك مسرعًا وأمسك بلجام الجحش.

«إذا كنت تريد مهر الخليج الخاص بي، فعليك أولًا أن تحضر لي ابنة ملك الفرنجة».

بخطوات بطيئة ذهب إيان ديريتش إلى الشاطئ حيث كان الثعلب ينتظره جيل ميرتيان.

قال الثعلب جيل ميرتيان: «من الواضح أنني أرى أنك لم تفعل ما آمرك به، ولن تفعله أبدًا». "ولكنني سأساعدك مرة أخرى." للمرة الثالثة سوف أغير نفسي إلى سفينة، وسوف نبحر إلى فرنسا».

وأبحروا إلى فرنسا، وبما أنه كان السفينة، فقد أبحر جيل ميرتيان حيث يريد، وركض بنفسه في شق صخرة عاليًا على الأرض. ثم أمر إيان ديريتش بالصعود إلى قصر الملك، قائلاً إنه قد تحطم، وأن

سفينته مثبتة في صخرة، ولم ينقذ أحد سوى نفسه فقط.

استمع إيان ديريتش إلى كلمات الثعلب، وروى قصة مثيرة للشفقة، حيث خرج الملك والملكة والأميرة ابنتهما لسماعها. وعندما سمعوا، لم يكن هناك شيء يسرهم إلا أن ينزلوا إلى الشاطئ ويزوروا السفينة التي كانت تطفو الآن، لأن المد قد ارتفع. كانت ممزقة ومنهكة، كما لو أنها مرت بالعديد من المخاطر، ومع ذلك كانت الموسيقى ذات العذوبة العجيبة تتدفق من الداخل.

صاحت الأميرة: «أحضري قاربًا إلى هنا، حتى أذهب وأرى بنفسي القيثارة التي تعزف مثل هذه الموسيقى». وتم إحضار قارب، وتدخل إيان ديريتش ليجدفه إلى جانب السفينة.

جدف إلى الجانب الآخر، حتى لا يتمكن أحد من الرؤية، وعندما ساعد الأميرة على متن القارب، دفع

القارب حتى لا تتمكن من العودة إليه مرة أخرى. وكانت الموسيقى تبدو دائمًا أجمل، على الرغم من أنهم لم يتمكنوا أبدًا من رؤية مصدرها، وكانوا يبحثون عنها من جزء من السفينة إلى جزء آخر. عندما وصلوا أخيرًا إلى سطح السفينة ونظروا حولهم، لم يتمكنوا من رؤية أي شيء من الأرض، أو أي شيء باستثناء المياه المتدفقة.

وقفت الأميرة صامتة، وأصبح وجهها قاتما. وأخيراً قالت:

لقد لعبت معي خدعة سيئة! ما هذا الذي فعلتم، وإلى أين نذهب؟

أجاب إيان ديريتش: "سوف تصبحين ملكة، لأن ملك إيرين أرسلني من أجلك، وفي المقابل سيعطيني جحشه الكبير، حتى آخذه إلى النساء السبع الكبيرات في ديراده، مقابل سيف النور الأبيض. يجب أن أحمل هذا إلى العملاق ذو الرؤوس الخمسة والأعناق الخمسة والحدبات الخمس، وبدلاً منه، سوف يهبني

الصقر الأزرق، الذي وعدت به زوجة أبي، حتى تحررني من السحر. التي وضعتها عليّ.

أجابت الأميرة: «أفضل أن أكون زوجة لك».

وبالتدريج أبحرت السفينة إلى ميناء على ساحل إرين، وألقت المرساة هناك. وطلب الثعلب جيل ميرتيان من إيان ديريتش أن يخبر الأميرة أنها يجب أن تبقى لبعض الوقت في كهف بين الصخور، لأن لديهم عمل على الأرض، وبعد فترة سيعودون إليها. ثم أخذوا قاربًا وجذفوا إلى بعض الصخور، وعندما لمسوا الأرض، غيّر جيل ميرتيان نفسه إلى امرأة جميلة، ضحكت، وقالت لإيان ديريتش: "سأعطي الملك زوجة جيدة".

الآن كان ملك إيرين يصطاد على التل، وعندما رأى سفينة غريبة تبحر باتجاه الميناء، خمن أنها قد تكون إيان ديريتش، وترك صيده، وركض إلى أسفل التل إلى الإسطبل. على

عجل، قاد الجحش من مربطه، ووضع السرج الذهبي على ظهرها، واللجام الفضي فوق رأسه، ولجام الجحش في يده، وأسرع للقاء الأميرة.

قال إيان ديريتش: «لقد أحضرت لك ابنة ملك فرنسا». ونظر ملك إيرين إلى الفتاة، وكان سعيدًا جدًا، ولم يعلم أنها هي الثعلب جيل ميرتيان. وانحنى وطلب منها أن تشرفه بدخول القصر. واستدار جيل ميرتيان، أثناء دخوله، لينظر إلى إيان ديريتش، وضحك.

في القاعة الكبرى توقف الملك وأشار إلى صندوق حديدي كان قائما في الزاوية.

وقال: «في ذلك الصندوق التاج الذي انتظرك لسنوات عديدة، وأخيراً أتيت من أجله». وانحنى لفتح الصندوق.

وفي لحظة، قفز الثعلب على ظهره، وعضه جيل ميرتيان لدرجة

أنه سقط فاقدًا للوعي. وسرعان ما أخذ الثعلب شكله مرة أخرى، وانطلق بعيدًا إلى شاطئ البحر، حيث كان إيان ديريتش والأميرة وجحش الخليج في انتظاره.

صاح جيل ميرتيان: «سأصبح سفينة، وسوف تصعد على متني». وهكذا فعل، وترك إيان ديريتش الجحش في السفينة وطاردتهم الأميرة، وأبحروا إلى ديوراده. كانت الريح خلفهم، وسرعان ما رأوا صخور ذيورد أمامهم. ثم تحدث الثعلب جيل ميرتيان:

«دع جحش الخليج وابنة الملك يختبئان في هذه الصخور، وسأغير نفسي إلى الجحش، وأذهب معك إلى بيت النساء السبع الكبار».

صنعت الفرحة قلوب النساء الكبيرات عندما رأوا جحش الخليج يقودهم إلى بابهم إيان ديريتش. وأحضر أصغرهم سيف النور الأبيض وسلمه إلى يدي إيان ديريتش، الذي خلع السرج الذهبي واللجام الفضي،

ونزل التل بالسيف إلى المكان الذي توجد فيه الأميرة والملك الحقيقي. انتظره الجحش.

«الآن سنحصل على الرحلة التي طالما توقنا إليها!» صرخت النساء السبع الكبيرات؛ فشدوا الجحش ولجموه، وركب الأكبر على السرج. ثم جلست الأخت الثانية على ظهر الأولى، والثالثة على ظهر الثانية، وهكذا السبعة كلها. وعندما جلسوا جميعًا، ضربت الكبرى جانبها بالسوط، فقفز الجحش إلى الأمام. طارت فوق المستنقعات، ودارت حول الجبال، وما زالت النساء الكبيرات متشبثات بها وشهقات بسرور. وأخيراً قفزت عالياً في الهواء، وهبطت على قمة تل موناد المرتفع، حيث توجد الصخرة. وأسندت قدميها الأماميتين على الصخرة، وألقت رجليها الخلفيتين، وسقطت النساء السبع الكبيرات فوق الصخرة، وماتن عندما وصلن إلى القاع. وضحك الجحش، وتحول إلى ثعلب مرة أخرى وركض بعيدًا

إلى شاطئ البحر، حيث كان إيان ديريتش والأميرة والجحش الحقيقي وسيف النور الأبيض في انتظاره.

قال الثعلب جيل ميرتيان: «سأحول نفسي إلى سفينة، وسأحملك أنت والأميرة، ومهر الخليج، وسيف النور الأبيض، إلى الأرض.» وعندما تم الوصول إلى الشاطئ، استعاد الثعلب جيل ميرتيان شكله، وتحدث إلى إيان ديريتش بهذه الحكمة:

"دع الأميرة وسيف النور الأبيض، وجحش الخليج، يبقون بين الصخور، وسوف أغير نفسي إلى شبه سيف النور الأبيض، وسوف تحملني إلى العملاق، وبدلاً من ذلك، هو" سوف أعطيك الصقر الأزرق. وفعل إيان ديريتش ما أمره به الثعلب، وانطلق نحو قلعة العملاق. من بعيد رأى العملاق وهج سيف النور الأبيض، وابتهج قلبه؛ وأخذ الصقر الأزرق ووضعه في سلة، وأعطاه إلى إيان ديريتش، الذي حمله بسرعة بعيدًا إلى المكان الذي كانت تنتظره فيه

الأميرة، وجحش الخليج، وسيف النور الحقيقي.

كان العملاق راضيًا للغاية بامتلاك السيف الذي كان يطمع فيه لسنوات عديدة، لدرجة أنه بدأ على الفور في تحريكه في الهواء، وقطعه وتقطيعه. لبعض الوقت، سمح جيل ميرتيان للعملاق باللعب معه بهذه الطريقة؛ ثم التفت إلى يد العملاق، وقطع الرقاب الخمس، حتى تدحرجت الرؤوس الخمسة على الأرض. بعد ذلك عاد إلى إيان ديريتش وقال له:

سرج الجحش بالسرج الذهبي، ولجمها باللجام الفضي، واحمل السلة مع الصقر على كتفيك، واحمل سيف النور الأبيض بظهره على أنفك. ثم امتطي الجحش، ودع الأميرة تركب خلفك، واركب هكذا إلى قصر أبيك. ولكن انظر أن يكون حد السيف على أنفك دائمًا، لئلا تراك زوجة أبيك وتحولك إلى سوط يابس. ومع ذلك، إذا فعلت ما آمرك

به، فسوف تصبح هي نفسها حزمة من العصي».

استمع إيان ديريتش إلى كلمات جيل ميرتيان، وسقطت زوجة أبيه أمامه كحزمة من العصي؛ وأشعل النار فيها، وتحرر من سحرها إلى الأبد. وبعد ذلك تزوج من الأميرة التي كانت خير زوجة في كل جزر الغرب. منذ ذلك الحين كان في مأمن من الأذى، لأنه لم يكن لديه جحش الخليج الذي يستطيع أن يترك ريحًا خلفها ويلتقط الريح الأخرى، والصقر الأزرق ليجلب له صيدًا ليأكله، وسيف النور الأبيض ليخترق أعدائه؟

وعلم إيان ديريتش أن كل هذا مدين به للثعلب جيل ميرتيان، وقد عقد معه اتفاقًا على أن يختار أي حيوان من قطعانه، كلما سيطر عليه الجوع، وأنه من الآن فصاعدًا لن يُطلق أي سهم نحوه أو في أي من عرقه. لكن الثعلب جيل ميرتيان لن يأخذ أي مكافأة مقابل المساعدة

التي قدمها لإيان ديريتش، بل فقط صداقته. وهكذا ازدهرت كل الأمور مع إيان ديريتش حتى وفاته.

[من حكايات المرتفعات الغربية.]

==

القصة الثامنة: البطة القبيحة

كان الوقت صيفًا في أرض الدنمارك، ورغم أن البلاد تبدو مسطحة وقبيحة معظم أيام العام، إلا أنها أصبحت جميلة الآن. كان القمح أصفر اللون، والشوفان أخضر اللون، وكان القش جافًا ولذيذًا للتدحرج فيه، ومن المنزل القديم المدمر الذي لم يكن يعيش فيه أحد، وصولاً إلى حافة القناة، كانت هناك غابة من الأرقطيون العظيمة، طويلة جدًا لدرجة أن ربما كانت عائلة كاملة من الأطفال

تسكن فيها ولم يتم اكتشاف ذلك أبدًا.

تحت هذه الأرقطيون، بنت البطة لنفسها عشًا دافئًا، ولم تكن تجلس طوال اليوم على ست بيضات جميلة. وكان خمسة منهم بيضًا، أما السادس، وهو أكبر من الآخرين، فكان ذو لون رمادي قبيح. كانت البطة دائمًا في حيرة بشأن تلك البيضة، وكيف أصبحت مختلفة تمامًا عن الباقي. ربما ظنت الطيور الأخرى أنه عندما تنزل البطة في الصباح والمساء إلى الماء لتمد ساقيها في السباحة الجيدة، ربما كانت بعض الأم الكسولة تراقب، ووضعت بيضتها في العش. لكن البط ليس ذكياً على الإطلاق، ولا سريعاً في العد، لذلك لم تقلق هذه البطة بنفسها من الأمر، بل اهتمت فقط بأن تكون البيضة الكبيرة دافئة مثل البقية.

كانت هذه أول مجموعة بيض تضعها البطة على الإطلاق، وفي البداية،

كانت سعيدة للغاية وفخورة، وضحكت على الأمهات الأخريات، اللاتي كن دائمًا يهملن واجباتهن في الثرثرة مع بعضهن البعض أو أخذ القليل من المال الإضافي. يسبح إلى جانب الاثنين في الصباح والمساء الضروريين للصحة. لكنها في النهاية سئمت من الجلوس هناك طوال اليوم. قالت لنفسها: «من المؤكد أن البيض يستغرق وقتًا أطول في الفقس مما كان عليه في السابق؛» وكانت تتوق إلى القليل من التسلية أيضًا. ومع ذلك، فقد عرفت أنها إذا تركت بيضها وفراخ البط بداخلها لتموت، فلن يتحدث إليها أي من أصدقائها مرة أخرى؛ لذلك بقيت هناك، ولا تنزل البيض إلا عدة مرات في اليوم لترى ما إذا كانت القشرة تتشقق أم لا، وهو ما ربما كان السبب وراء عدم تشققها مبكرًا.

لقد نظرت إلى البيضات ما لا يقل عن مائة وخمسين مرة، وعندما رأت، لفرحتها، صدعًا صغيرًا في

اثنتين منها، فهرولت عائدة إلى العش وقربت البيضتين من بعضهما البعض، ولم تتحرك أبدًا. طوال ذلك اليوم. في صباح اليوم التالي، كوفئت بملاحظة الشقوق في البيضات الخمس بأكملها، وبحلول منتصف النهار كان هناك رأسان صغيران أصفر اللون يخرجان من القشور. وقد شجعها ذلك كثيرًا لدرجة أنها، بعد أن كسرت الأصداف بمنقارها، حتى تتمكن المخلوقات الصغيرة من التحرر منها، جلست بثبات طوال الليل في العش، وقبل شروق الشمس كانت البيضات البيضاء الخمس فارغة، كانت عشرة أزواج من العيون تحدق في العالم الأخضر.

لقد تمت تربية البطة بعناية، ولم تكن تحب الأوساخ، علاوة على ذلك، فإن الأصداف المكسورة ليست من الأشياء المريحة على الإطلاق للجلوس أو المشي عليها؛ لذلك دفعت الباقي إلى الخارج، وشعرت بالسعادة لوجود بعض الصحبة

للتحدث معهم حتى تفقس البيضة الكبيرة. ولكن يومًا بعد يوم، لم تظهر على البيضة الكبيرة أي علامات للتشقق، ونفد صبر البطة أكثر فأكثر، وبدأت ترغب في استشارة زوجها، الذي لم يأت أبدًا.

"لا أستطيع أن أفكر في ما الأمر،" تذمرت البطة لجارتها التي اتصلت بها لزيارتها. "لماذا كان بإمكاني أن أفقس حضنتين في الوقت الذي استغرقته هذه!"

قال الجار العجوز: «دعني أنظر إليها.» «آه، اعتقدت ذلك؛ إنها بيضة الديك الرومي. ذات مرة، عندما كنت صغيرًا، خدعوني للجلوس بنفسي على حضنة من بيض الديك الرومي، وعندما فقس البيض كانت هذه المخلوقات غبية جدًا لدرجة أنه لا يوجد شيء يجعلها تتعلم السباحة. ليس لدي أي صبر عندما أفكر في ذلك.

تنهدت البطة قائلة: «حسنًا، سأعطيها فرصة أخرى، وإذا لم

تخرج من قوقعتها خلال أربع وعشرين ساعة أخرى، فسأتركها بمفردها وأعلم الباقين السباحة بشكل صحيح وأن يسبحوا بشكل صحيح.» العثور على طعامهم. لا يُتوقع مني حقًا أن أفعل شيئين في وقت واحد. وبزغب من ريشها دفعت البيضة إلى وسط العش.

جلست طوال اليوم التالي، وتخلت حتى عن حمامها الصباحي خوفًا من أن تضرب موجة البرد البيضة الكبيرة. وفي المساء، عندما تجرأت على إلقاء نظرة خاطفة، ظنت أنها رأت صدعًا صغيرًا في الجزء العلوي من الصدفة. عادت إلى مهامها مليئة بالأمل، على الرغم من أنها لم تستطع النوم طوال الليل بسبب الإثارة. عندما استيقظت مع أولى شرائح الضوء، شعرت بشيء يتحرك تحتها. نعم، لقد كان هناك أخيرًا؛ وبينما كانت تتحرك، سقط طائر كبير غريب الأطوار برأسه على الأرض.

لم يكن هناك من ينكر أنه كان قبيحًا، حتى أن الأم اضطرت للاعتراف بذلك لنفسها، على الرغم من أنها قالت فقط أنه كان "كبيرًا" و"قويًا". قالت له وهي تنظر بدهشة إلى اللون البني الباهت الذي يغطي ظهره ورقبته الطويلة العارية: «لن تحتاج إلى أي تعليم عندما تكون في الماء مرة واحدة». وبالفعل لم يكن كذلك، على الرغم من أنه لم يكن جميلًا جدًا مثل الكرات الصفراء الصغيرة التي كانت تتبعها.

عندما عادوا وجدوا الجار القديم على الضفة ينتظرهم ليأخذهم إلى حظيرة البط. همست في ثقة للأم: «لا، إنه ليس ديكًا روميًا صغيرًا بالتأكيد، لأنه على الرغم من أنه نحيف ونحيف، وليس له لون يمكن الحديث عنه، إلا أن هناك شيئًا مميزًا فيه، وهو يحمل رأسه مرفوع بشكل جيد.

"إنه لطف منك أن تقول ذلك،" أجابت الأم، التي كانت لديها في

ذلك الوقت بعض الشكوك السرية حول جمالها. «بالطبع، عندما تراه في حد ذاته فلا بأس، على الرغم من أنه مختلف، بطريقة ما، عن الآخرين. ولكن لا يمكن للمرء أن يتوقع أن يكون جميع أطفاله جميلين!

بحلول هذا الوقت كانوا قد وصلوا إلى وسط الفناء، حيث كانت تجلس بطة عجوز جدًا، وقد حظيت باحترام كبير من جميع الطيور الحاضرة.

همست الأم لأطفالها وهي تومئ برأسها في اتجاه السيدة العجوز: «عليكم أن تصعدوا وتنحني أمامها، وحافظوا على المسافة بين ساقيكم كما ترونني أفعل.» لا يوجد فرخ بط جيد التقلب في أصابع قدميه. إنها علامة على الآباء المشتركين.

حاول البط الصغير جاهدًا أن يجعل أجسامه الصغيرة السمينة تحاكي حركات أمه، وكانت السيدة العجوز سعيدة جدًا بهما؛ لكن بقية البط

نظروا باستياء، وقالوا لبعضهم البعض:

"أوه، يا عزيزي، هنا الكثير من الأشياء الأخرى!" الفناء ممتلئ بالفعل؛ وهل سبق لك أن رأيت شيئًا قبيحًا تمامًا مثل ذلك المخلوق الطويل الضخم؟ فهو عار على أي حضنة. سأذهب وأطرده!». لذلك قالت إنها رفعت ريشها، وركضت نحو البطة الكبيرة وعضّت رقبته.

أعطى البطة صوتًا عاليًا؛ كانت هذه هي المرة الأولى التي يشعر فيها بأي ألم، وعند الصوت استدارت والدته بسرعة. قالت بشراسة: «اتركه وشأنه، وإلا سأرسل في طلب والده.» لم يكن يزعجك.

'لا؛ أجاب الغريب: "لكنه قبيح للغاية ومربك، ولا يمكن لأحد أن يتحمله". وعلى الرغم من أن البطة لم تفهم معنى الكلمات، إلا أنها شعرت باللوم عليه، وأصبح أكثر انزعاجًا عندما ضربت البطة الإسبانية العجوز التي تحكم ساحة الطيور:

"من المؤسف بالتأكيد أنه مختلف تمامًا عن هؤلاء الأعزاء الجميلين." إذا كان من الممكن أن يفقس مرة أخرى!

أحنى الرجل الصغير المسكين رأسه، ولم يعرف أين ينظر، لكنه شعر بالارتياح عندما أجابت والدته:

«قد لا يكون وسيمًا تمامًا مثل الآخرين، لكنه يسبح بشكل أفضل، وهو قوي جدًا؛ أنا متأكد من أنه سيشق طريقه في العالم مثل أي شخص آخر.

قالت البطة العجوز وهي تتمايل بعيدًا: «حسنًا، لا بد أنك تشعر وكأنك في بيتك هنا. وهكذا فعلوا جميعًا ما عدا البطة، التي هاجمها الجميع عندما ظنوا أن أمها لا تنظر. حتى الديك الرومي، الذي كان كبيرًا جدًا، لم يمر به أبدًا دون كلمات ساخرة، وإخوته وأخواته، الذين لم يكونوا ليلاحظوا أي فرق إلا إذا تم وضعه في رؤوسهم، سرعان ما أصبحوا وقحين وقاسيين مثل الآخرين.

أخيرًا، لم يعد قادرًا على التحمل، وفي أحد الأيام، خيل إليه أنه رأى علامات تحول والدته ضده أيضًا؛ لذلك في تلك الليلة، عندما كان البط والدجاج لا يزال نائمًا، تسلل عبر باب مفتوح، وتحت غطاء أوراق الأرقطيون المتناثرة على ضفة القناة، حتى وصل إلى مستنقع عشبي واسع مليء بأماكن المستنقعات الناعمة. حيث نما القصب. هنا استلقى، لكنه كان متعبًا للغاية وخائفًا للغاية لدرجة أنه لم يتمكن من النوم، ومع أول زقزقة للشمس بدأت القصب في حفيف، ورأى أنه قد وقع في مستعمرة من البط البري. ولكن بما أنه لم يتمكن من الهرب مرة أخرى، وقف وانحنى بأدب.

قال البط البري بعد أن نظروا إليه جيدًا: «أنت قبيح؛» «ولكن، مع ذلك، هذا ليس من شأننا، إلا إذا كنت ترغب في الزواج من إحدى بناتنا، وهذا لا ينبغي لنا أن نسمح به». فأجابت البطة أنه ليس لديه أي

فكرة عن الزواج من أي شخص، ولا يريد شيئًا سوى أن يُترك وحيدًا بعد رحلته الطويلة.

لذا، استلقى يومين كاملين بهدوء بين القصب، وتناول ما أمكنه من طعام، وشرب ماء بركة المستنقع، حتى شعر بنفسه قويًا مرة أخرى. كان يتمنى أن يبقى كما هو إلى الأبد، كان مرتاحًا وسعيدًا للغاية، بعيدًا عن الجميع، ولا أحد يعضه ويخبره كم كان قبيحًا.

كان يفكر في هذه الأفكار، عندما لمحه شابان من الماشية بينما كانا يقضيان وقتهما المسائي بين القصب، بحثًا عن عشاءهما.

قالوا: «لقد سئمنا هذا المستنقع، وغدًا نفكر في تجربة مستنقع آخر، حيث البحيرات أكبر والتغذية أفضل. سوف تأتي معنا؟'

"هل هو أجمل من هذا؟" سأل البطة في شك. ولم تكاد الكلمات تخرج من فمه عندما قال: بيف!

الهيئة العامة للبيئة! وكان الوافدان الجديدان ميتين بجانبه.

عند سماع صوت البندقية، طار البط البري في الهواء، واستمر إطلاق النار لبضع دقائق.

ومن حسن حظ البطة أنها لم تكن قادرة على الطيران، وتخبط في الماء حتى تمكن من إخفاء نفسه وسط بعض السرخس الطويلة التي نمت في جوف. لكن قبل أن يصل إلى هناك، التقى بمخلوق ضخم ذو أربع أرجل، عرف فيما بعد أنه كلب، وقف ويحدق به بلسان أحمر طويل يتدلى من فمه. شعر البط بالبرد من الرعب، وحاول إخفاء رأسه تحت جناحيه الصغيرين؛ لكن الكلب شتمه ومضى وتمكن من الوصول إلى مكان مأواه.

قال في نفسه: «أنا قبيح جدًا حتى لا يستطيع الكلب أن يأكل.» "حسنا، هذه رحمة عظيمة." واستلقى على العشب الناعم حتى تلاشت الطلقات من بعيد.

عندما ساد الهدوء لفترة طويلة، ولم يكن هناك سوى النجوم لرؤيته، تسلل إلى الخارج ونظر حوله.

لم يكن يعتقد أبدًا أنه لن يقترب من حمام السباحة مرة أخرى؛ وعندما رأى أن المستنقع يمتد بعيدًا في الاتجاه المعاكس الذي أتى منه، سار بشجاعة حتى وصل إلى كوخ صغير، بدا متهدمًا للغاية بحيث لم تتمكن الحجارة من التماسك لعدة ساعات أطول. حتى الباب كان معلقًا على مفصل واحد فقط، وبما أن الضوء الوحيد في الغرفة كان ينبع من نار صغيرة، دخل البطة بحذر إلى الداخل، واستلقى تحت كرسي بالقرب من الباب المكسور، حيث يمكنه الخروج منه إذا لزم الأمر. . لكن يبدو أن أحدًا لم يراه أو يشم رائحته؛ فيقضي بقية الليل في سلام.

تعيش الآن في الكوخ امرأة عجوز وقطتها ودجاجة. وكانوا هم أسياد المنزل حقًا، وليس هي. المرأة

العجوز، التي قضت كل أيامها في غزل الخيوط، والتي باعتها في أقرب مدينة، أحبت القطة والدجاجة كأولادها، ولم تناقضهما أبدًا بأي شكل من الأشكال؛ لذلك كانت نعمتهم، وليس فضلها، هي التي يجب أن تكتسبها البطة.

وفي صباح اليوم التالي فقط، عندما أشرق الضوء، لاحظوا زائرهم، الذي كان يقف مرتعشًا أمامهم، وعينه على الباب مستعدًا للهروب في أي لحظة. ومع ذلك، لم يبدوا شرسين جدًا، وأصبح فرخ البط أقل خوفًا عندما اقترب منه.

"هل يمكنك وضع البيض؟" سألت الدجاجة. فأجابت البطة بخنوع:

'لا؛ أنا لا أعرف كيف. فأدارت الدجاجة ظهرها، وتقدمت القطة.

«هل يمكنك أن تمشط فراءك عندما تكون غاضبًا، أو تخرخر عندما تكون سعيدًا؟» قالت. ومرة أخرى، كان على البطة أن تعترف بأنه لا

يستطيع فعل أي شيء سوى السباحة، الأمر الذي لا يبدو ذا فائدة كبيرة لأي شخص.

وهكذا ذهب القط والدجاجة مباشرة إلى المرأة العجوز التي كانت لا تزال في السرير.

قالوا: "لقد لجأ مثل هذا المخلوق عديم الفائدة إلى هنا". «إنها تطلق على نفسها اسم البطة؛ لكنها لا تستطيع وضع البيض ولا الخرخرة! ما الذي كان من الأفضل أن نفعله به؟

«احتفظ بها، لتتأكد!» أجابت المرأة العجوز بخفة. "كل هذا هراء بشأن عدم وضع البيض." على أية حال، سوف نتركها هنا لبعض الوقت، ونرى ما سيحدث.

وهكذا بقيت البطة لمدة ثلاثة أسابيع، وتقاسمت طعام القطة والدجاجة؛ ولكن لم يحدث شيء في طريق البيض على الإطلاق. ثم أشرقت الشمس، وأصبح الهواء

ناعمًا، وتعب البط من وجوده في الكوخ، وأراد بكل قوته أن يسبح. وفي صباح أحد الأيام، شعر بالقلق الشديد حتى أن أصدقائه لاحظوا ذلك.

'ما المشكلة؟' سألت الدجاجة؛ وأخبرتها البطة.

"أنا مشتاق جدًا للمياه مرة أخرى." لا يمكنك أن تتخيل كم هو لذيذ أن تضع رأسك تحت الماء وتغوص مباشرة إلى القاع.

أجابت الدجاجة متشككة: «لا أعتقد أنني يجب أن أستمتع بها». "ولا أعتقد أن القطة ترغب في ذلك أيضًا." وعندما سئلت القطة، وافقت على أنه لا يوجد شيء تكرهه كثيرًا.

كررت البطة: «لا أستطيع البقاء هنا لفترة أطول، يجب أن أذهب إلى الماء.» فأجابت القطة والدجاجة اللتان شعرتا بالأذى والإهانة:

«حسنًا، اذهب.»

كان الفرخ يود لوداعهم، وشكرهم على لطفهم، لأنه كان مهذبًا بطبيعته؛ لكنهما أدارا ظهورهما له، فخرج من الباب المتهالك وهو يشعر بالحزن إلى حد ما. ولكن، على الرغم منه، لم يستطع منع نشوة الفرح عندما كان في الهواء والماء مرة أخرى، ولم يهتم كثيرًا بالنظرات الوقحة للمخلوقات التي التقى بها. لفترة من الوقت كان سعيدًا جدًا وراضيًا؛ ولكن سرعان ما حل الشتاء، وبدأ تساقط الثلوج، وأصبح كل شيء رطبًا للغاية وغير مريح. وسرعان ما اكتشف البط أن الاستمتاع بالتواجد في الماء شيء، وحب البقاء رطبًا على الأرض شيء آخر.

كانت الشمس تغرب يومًا ما، مثل كرة قرمزية كبيرة، وكان النهر، لدهشة البطة الواسعة، يصبح قاسيًا وزلقًا، عندما سمع صوت طنين الأجنحة، وكان سرب من البجع يطير عالياً في الهواء . كانوا أبيض مثل الثلج الذي تساقط أثناء الليل،

وكانت أعناقهم الطويلة ذات المناقير الصفراء ممتدة نحو الجنوب، لأنهم كانوا ذاهبين - لم يعرفوا تمامًا إلى أين - ولكن إلى أرض تشرق فيها الشمس طوال اليوم. أوه، لو كان بإمكانه الذهاب معهم فقط! لكن ذلك لم يكن ممكناً بالطبع؛ وإلى جانب ذلك، أي نوع من الرفيق يمكن لشيء قبيح مثله أن يكون لتلك الكائنات الجميلة؟ لذلك سار بحزن إلى بركة محمية وغطس إلى القاع، وحاول أن يعتقد أن هذه هي أعظم سعادة يمكن أن يحلم بها. ولكن، على الرغم من ذلك، كان يعلم أنه لم يكن كذلك!

وفي كل صباح أصبح الجو أكثر برودة، وكان البطة يبذل جهدًا شاقًا لتدفئة نفسه. في الواقع، سيكون من الأصح القول إنه لم يكن دافئًا على الإطلاق؛ وأخيرًا، بعد ليلة واحدة مريرة، تحركت ساقاه ببطء شديد حتى أن الجليد كان يزحف أقرب فأقرب، وعندما طلع ضوء الصباح تم القبض عليه بسرعة، كما

لو كان في فخ؛ وسرعان ما ذهبت حواسه عنه.

وما هي إلا ساعات قليلة حتى انتهت حياة البطة المسكينة. ولكن لحسن الحظ، كان هناك رجل يعبر النهر في طريقه إلى عمله، ورأى في لحظة ما حدث. كان يرتدي حذاءًا خشبيًا سميكًا، وذهب وداس بقوة على الجليد حتى انكسر، ثم التقط البطة ووضعها تحت معطفه المصنوع من جلد الغنم، حيث بدأت عظامه المتجمدة تذوب قليلًا.

وبدلاً من أن يواصل الرجل عمله، عاد الرجل وأخذ الطائر إلى أطفاله الذين قدموا له فوضى دافئة ليأكلها ووضعوه في صندوق بجوار النار، وعندما عادوا من المدرسة كان أكثر راحة بكثير منه. لقد كان كذلك منذ أن غادر كوخ المرأة العجوز. لقد كانوا أطفالًا صغارًا طيبين، وأرادوا اللعب معه؛ ولكن للأسف! لم يلعب الرجل المسكين قط في حياته، واعتقد أنهم يريدون مضايقته،

وطار مباشرة إلى وعاء الحليب، ثم إلى طبق الزبدة، ومن ذلك إلى برميل الوجبة، وفي النهاية، شعر بالرعب من ذلك. الضجيج والارتباك، خرج مباشرة من الباب، واختبأ في الثلج بين الشجيرات في الجزء الخلفي من المنزل.

ولم يتمكن أبدًا من معرفة بعد ذلك بالضبط كيف قضى بقية الشتاء. كان يعلم فقط أنه كان بائسًا للغاية وأنه لم يكن لديه ما يكفي من الطعام أبدًا. لكن الأمور تطورت بشكل أفضل. أصبحت الأرض أكثر ليونة، والشمس أكثر سخونة، وغنت الطيور، وظهرت الزهور مرة أخرى في العشب. وعندما نهض، شعر بشيء مختلف عما فعله قبل أن ينام بين القصب الذي تجول فيه بعد هروبه من كوخ الفلاح. بدا جسده أكبر وأجنحته أقوى. نظر إليه شيء وردي من جانب التل. وظن أنه سيطير نحوه ويرى ما هو.

آه، كم كان شعورًا رائعًا أن تندفع في الهواء، وتدور في اتجاه واحد ثم في الاتجاه الآخر! لم يكن يعتقد أبدًا أن الطيران يمكن أن يكون هكذا! شعرت البطة بالأسف تقريبًا عندما اقتربت من السحابة الوردية ووجدت أنها مكونة من أزهار التفاح التي تنمو بجانب كوخ تمتد حديقته إلى ضفاف القناة. رفرف ببطء على الأرض وتوقف لبضع دقائق تحت أجمة من المحاقن، وبينما كان يحدق حوله، كان يسير ببطء أمام قطيع من نفس الطيور الجميلة التي رآها منذ عدة أشهر. منبهرًا، شاهدهم خطوة بخطوة وهم يدخلون القناة، ويطفوون بهدوء على المياه كما لو كانوا جزءًا منهم.

قالت البطة في نفسها: «سوف أتبعهم؛» «على الرغم من أنني قبيح، إلا أنني أفضل أن أتعرض للقتل على أيديهم بدلاً من أن أعاني كل ما عانيته من البرد والجوع، ومن البط والطيور التي كان ينبغي أن تعاملني بلطف.»

وطار بسرعة إلى الماء، وسبح خلفهم بأسرع ما يمكن.

ولم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً للوصول إليهم، لأنهم توقفوا ليستريحوا في بركة خضراء تظللها شجرة كانت أغصانها تجرف الماء. وعلى الفور رأوه قادمًا، وسبح بعض الصغار لمقابلته بصرخات الترحيب، والتي لم تفهمها البطة مرة أخرى. اقترب منهم سعيدًا، ولكنه يرتجف، والتفت إلى أحد الطيور الأكبر سنًا، والذي كان قد ترك ظل الشجرة في هذا الوقت، وقال:

"إذا كنت سأموت، فأنا أفضل أن تقتلني. لا أعرف لماذا فقستُ، لأنني قبيح جدًا بحيث لا أستطيع العيش». وفيما هو يتكلم أحنى رأسه ونظر إلى الماء.

ورأى منعكسًا في البركة الساكنة العديد من الأشكال البيضاء، ذات رقاب طويلة ومناقير ذهبية، وبدون تفكير، بحث عن الجسم الرمادي الباهت والرقبة النحيلة الغريبة.

ولكن لم يكن هناك شيء من هذا القبيل. بدلا من ذلك، رأى تحته بجعة بيضاء جميلة!

"الجديد هو الأفضل على الإطلاق"، قال الأطفال عندما نزلوا لإطعام البجعات بالبسكويت والكعك قبل الذهاب إلى السرير. "ريشه أكثر بياضا ومنقاره ذهبي أكثر من الباقي." وعندما سمع ذلك، اعتقد البطة أن الأمر يستحق أن يمر بكل الاضطهاد والوحدة التي مر بها، وإلا فإنه لن يعرف أبدًا ما يعنيه أن تكون سعيدًا حقًا.

[هانز أندرسن.]

==

القصة التاسعة: العلبتان

بعيدًا، بعيدًا، في وسط غابة صنوبر، عاشت امرأة لديها ابنة وابنة. منذ أن ولدت ابنتها، أعطتها الأم كل ما بكت من أجله، لذلك نشأت وأصبحت غاضبة وغير مقبولة بقدر ما كانت قبيحة. من ناحية أخرى، أمضت أختها غير الشقيقة طفولتها في العمل الجاد للحفاظ على منزل والدها، الذي توفي بعد وقت قصير من زواجه الثاني؛ وكانت محبوبة من قبل الجيران بسبب صلاحها وصناعتها بقدر ما كانت محبوبة لجمالها.

ومع مرور السنين، أصبح الفرق بين الفتاتين أكثر وضوحًا، وعاملت المرأة العجوز ابنة زوجها بشكل أسوأ من أي وقت مضى، وكانت دائمًا تراقب أي ذريعة لضربها، أو حرمانها من طعامها. أي شيء، مهما كان سخيفًا، كان كافيًا لتحقيق ذلك، وفي أحد الأيام، عندما لم تستطع التفكير في شيء أفضل، جعلت الفتاتين تدوران بينما

تجلسان على الجدار المنخفض للبئر.

قالت: «ومن الأفضل أن تهتم بما تفعله، لأن الشخص الذي ينقطع خيطه أولاً سيُلقى في القاع».

لكنها بالطبع اهتمت جيدًا بأن يكون كتان ابنتها جيدًا وقويًا، بينما لم يكن لدى الأخت غير الشقيقة سوى بعض الأشياء الخشنة، التي لم يكن أحد يفكر في استخدامها. وكما هو متوقع، انقطع خيط الفتاة المسكينة بعد فترة وجيزة، وأمسكت المرأة العجوز، التي كانت تراقب من خلف الباب، بابنة زوجها من كتفيها وألقتها في البئر.

"هذه نهايتك!"ـ قالت. لكنها كانت مخطئة، لأنها كانت البداية فقط.

نزلت الفتاة إلى أسفل، إلى أسفل، إلى أسفل، وبدا كما لو أن البئر يجب أن يصل إلى منتصف الأرض تمامًا؛ ولكن أخيرًا لمست قدميها الأرض، ووجدت نفسها في حقل

أجمل حتى من المراعي الصيفية لجبالها الأصلية. كانت الأشجار تلوح في النسيم الناعم، وتتراقص الزهور ذات الألوان الزاهية على العشب. وعلى الرغم من أنها كانت وحيدة تمامًا، فقد رقص قلب الفتاة أيضًا، لأنها شعرت بسعادة أكبر مما كانت عليه منذ وفاة والدها. لذا واصلت السير عبر المرج حتى وصلت إلى سياج قديم متهدم — قديم جدًا لدرجة أنه كان من المدهش أنه تمكن من الوقوف على الإطلاق، وبدا كما لو أنه يعتمد في دعمه على لحية الرجل العجوز التي تسلقت فوقه. .

توقفت الفتاة للحظة عندما اقتربت، ونظرت حولها بحثًا عن مكان يمكن أن تعبره بأمان. ولكن قبل أن تتمكن من التحرك، صرخ صوت من السياج:

«لا تؤذيني، أيتها الفتاة الصغيرة؛ أنا كبير في السن، كبير جدًا، ولم يعد لدي الكثير لأعيشه.

وأجابت الفتاة:

لا، لن أؤذيك؛ لا تخف من شيء. ثم رأت مكانًا ينمو فيه نبات الياسمين في البر بشكل أقل سمكًا من الأماكن الأخرى، فقفزت بخفة فوقه.

قال السياج بينما كانت الفتاة تسير: «أتمنى أن تكون الأمور على ما يرام معك.»

وسرعان ما غادرت المرج وتحولت إلى طريق يمتد بين سياجين منمقين. كان يوجد أمامها فرن، ومن خلال بابه المفتوح استطاعت أن ترى كومة من الأرغفة البيضاء.

صاح الفرن: «تناولي من الأرغفة ما شئت، لكن لا تؤذيني أيتها الفتاة الصغيرة». وأخبرتها الفتاة ألا تخشى شيئًا، لأنها لم تؤذي أي شيء أبدًا، وكانت ممتنة جدًا بلطف الفرن بإعطائها مثل هذا الرغيف الأبيض الجميل. وعندما انتهت من ذلك،

حتى آخر كسرة خبز، أغلقت باب الفرن وقالت: «صباح الخير».

قال الفرن بينما كانت الفتاة تمشي: «أتمنى أن تكون الأمور على ما يرام.»

ومع مرور الوقت، أصبحت عطشانة للغاية، ورأت بقرة مع دلو حليب معلق في قرنها، فاتجهت نحوها.

صاحت البقرة: «احلبيني واشربي بقدر ما تريدين، أيتها الفتاة الصغيرة، لكن تأكدي من عدم سكب أي شيء على الأرض؛ ولا تؤذيني، لأني لم أؤذي أحدا قط.

"ولا أنا"، أجابت الفتاة؛ "لا تخف شيئا." فجلست وحلبت حتى امتلأ الدلو تقريبًا. ثم شربت كل شيء باستثناء قطرة صغيرة في القاع.

قالت البقرة: «الآن، ارمي كل ما تبقى على حوافري، وعلق الدلو على قرني مرة أخرى». وفعلت الفتاة ما أمرتها به، وقبلت البقرة على جبينها ومضت في طريقها.

لقد مرت ساعات عديدة منذ أن سقطت الفتاة في البئر، وكانت الشمس تغرب.

«أين سأقضي الليل؟» اعتقدت أنها. وفجأة رأت أمامها بوابة لم تلاحظها من قبل، وامرأة عجوز جدًا تتكئ عليها.

قالت الفتاة بأدب: «مساء الخير.» وأجابت المرأة العجوز:

"مساء الخير يا طفلتي." ليت الجميع كانوا مهذبين مثلك. هل تبحث عن أي شيء؟

أجابت الفتاة: «أنا أبحث عن مكان». فابتسمت المرأة وقالت:

«ثم توقف قليلًا ومشط شعري، وسوف تخبرني بكل الأشياء التي يمكنك القيام بها».

أجابت الفتاة: «عن طيب خاطر يا أمي». وبدأت بتمشيط شعر المرأة العجوز، الذي كان طويلا وأبيض.

ومرت نصف ساعة على هذا الحال، ثم قالت المرأة العجوز:

«بما أنك لم تظن أنك أفضل من أن تمشطني، فسوف أريك أين يمكنك أن تأخذ الخدمة. تحلى بالحكمة والصبر وكل شيء سوف يسير على ما يرام.

فشكرتها الفتاة، وانطلقت إلى مزرعة على مسافة قصيرة، حيث كانت تعمل في حلب الأبقار وغربلة الذرة.

بمجرد أن أشرق ضوء صباح اليوم التالي، نهضت الفتاة وذهبت إلى حظيرة البقر. قالت وهي تربت على كل واحد على حدة: «أنا متأكدة من أنكما جائعتان». وبعد ذلك جلبت التبن من الحظيرة، وبينما كانوا يأكلونه، اكتسحت حظيرة البقر، ونثرت القش النظيف على الأرض. كانت الأبقار سعيدة جدًا بالعناية التي أولتها لهم، لدرجة أنهم ظلوا ساكنين تمامًا بينما تحلبهم، ولم يمارسوا عليها أيًا من الحيل التي

مارسوها مع خادمات الألبان الأخريات اللاتي كانن خشنات ووقحات. وعندما انتهت، وأرادت النهوض من كرسيها، وجدت دائرة كاملة من القطط، السوداء والبيضاء، وقطط العتاب وقوقعة السلحفاة، تجلس حولها، وصرخت جميعها بصوت واحد:

"نحن عطشان جدًا، من فضلك أعطنا بعض الحليب!"

قالت: «يا كسراتي الصغيرة المسكينة، بالطبع سيكون لديك بعض منها.» وذهبت إلى مصنع الألبان، وتبعتها جميع القطط، وأعطت كل واحدة منها صحنًا أحمر صغيرًا. لكن قبل أن يشربوا، فركوا جميعًا ركبتيها وخرخروا تعبيرًا عن الشكر.

والشيء التالي الذي كان على الفتاة فعله هو الذهاب إلى المخزن، وغربلة الذرة من خلال منخل. وبينما كانت مشغولة بفرك الذرة، سمعت

طنينًا من الأجنحة، وطار سرب من العصافير نحو النافذة.

'نحن جائعون؛ أعطنا بعض الذرة! أعطنا بعض الذرة!». صرخوا. وأجابت الفتاة:

«أيتها الطيور الصغيرة المسكينة، بالطبع سيكون لديكم بعضًا منها!» ونثر حفنة جيدة على الأرض. ولما انتهوا طاروا على كتفيها ورفرفوا بأجنحتهم شكرا.

مر الوقت، ولم تكن هناك بقرة في الريف كله سمينة وتحظى بالعناية الجيدة مثل أبقارها، ولم يكن هناك ألبان تحتوي على الكثير من الحليب لتظهره. وكانت زوجة المزارع راضية جدًا لدرجة أنها أعطتها أجرًا أعلى، وعاملتها مثل ابنتها. أخيرًا، في أحد الأيام، أمرت سيدتها الفتاة بالدخول إلى المطبخ، وعندما وصلت، قالت لها المرأة العجوز: «أعلم أنك تستطيعين رعاية الأبقار والاحتفاظ بمذكراتك؛ الآن اسمحوا لي أن أرى ما يمكنك القيام به إلى

جانب ذلك. خذ هذا المنخل إلى البئر، واملأه بالماء، وأحضره لي إلى المنزل دون أن تسكب قطرة واحدة على الطريق».

غرق قلب الفتاة بهذا الأمر؛ لأنه كيف كان من الممكن لها أن تنفذ أوامر سيدتها؟ لكنها سكتت، وأخذت المنخل ونزلت معه إلى البئر. توقفت عند الجانب، وملأته حتى حافته، ولكن بمجرد أن رفعته، نفذ الماء من الثقوب. حاولت مرارًا وتكرارًا، لكن لم تكن هناك قطرة واحدة في الغربال، وكانت تبتعد يائسة عندما طار سرب من العصافير من السماء.

"الرماد!" رماد! غردوا؛ فنظرت إليهم الفتاة وقالت:

"حسنًا، لا يمكنني أن أكون في محنة أسوأ مما أنا عليه بالفعل، لذا سأأخذ بنصيحتك." وركضت عائدة إلى المطبخ وملأت منخلها بالرماد. ثم غمست المنخل مرة أخرى في

البئر، فإذا هذه المرة لم تختف نقطة ماء واحدة!

صرخت الفتاة وهي متجهة إلى الغرفة التي كانت تجلس فيها المرأة العجوز: «ها هو المنخل يا سيدتي.»

أجابتها: «أنت أذكى مما توقعت؛» "وإلا فقد ساعدك شخص ماهر في السحر." لكن الفتاة ظلت صامتة، ولم تطرح عليها المرأة العجوز المزيد من الأسئلة.

ومرت أيام كثيرة ذهبت خلالها الفتاة إلى عملها كعادتها، لكن في أحد الأيام نادتها العجوز وقالت:

"لدي شيء آخر عليك القيام به." يوجد هنا خيطان، أحدهما أبيض والآخر أسود. والذي يجب عليك أن تغسلهما في النهر حتى يصير الأسود أبيض والأبيض أسود. وأخذتهم الفتاة إلى النهر وغسلتهم بشدة لعدة ساعات، لكنها اغتسلت كما لو أنها لم تتغير أبدًا.

"هذا أسوأ من الغربال"، هكذا اعتقدت، وكانت على وشك الاستسلام في حالة من اليأس عندما اندفعت الأجنحة في الهواء، وعلى كل غصن من أشجار البتولا التي نمت على ضفة النهر جلس عصفور.

«الأسود في الشرق، والأبيض في الغرب!» غنوا دفعة واحدة. وجففت الفتاة دموعها وشعرت بالشجاعة مرة أخرى. التقطت الخيط الأسود، ووقفت في مواجهة الشرق وغمسته في النهر، وفي لحظة أصبح أبيض كالثلج، ثم اتجهت نحو الغرب، وأمسكت الخيط الأبيض في الماء، وأصبح أسود كالثلج. جناح الغراب. نظرت إلى العصافير وابتسمت وأومأت لها برأسها، ورفرفت بأجنحتها ردًا على ذلك، فطيرت بسرعة بعيدًا.

عندما رأت المرأة العجوز الخيط، صُدمت؛ ولكن عندما وجدت صوتها أخيرًا سألت الفتاة عن الساحر الذي

ساعدها على فعل ما لم يفعله أحد من قبل. لكنها لم تتلق أي جواب، لأن الفتاة كانت تخشى أن تسبب مشاكل لأصدقائها الصغار.

لعدة أسابيع، حبست السيدة نفسها في غرفتها، وواصلت الفتاة عملها كالمعتاد. وأعربت عن أملها في أن تكون هناك نهاية للمهام الصعبة التي تم تكليفها بها؛ ولكنها أخطأت في هذا، ففي أحد الأيام ظهرت المرأة العجوز فجأة في المطبخ، وقالت لها:

«هناك تجربة أخرى يجب أن أضعك فيها، وإذا لم تفشل في ذلك فسوف تُترك في سلام إلى الأبد. ها هي الخيوط التي غسلتها. خذهما وانسجهما في نسيج ناعم مثل ثوب الملك، وانظر أنه يُغزل عند غروب الشمس.

"هذا هو أسهل شيء تم تعييني للقيام به،" فكرت الفتاة، التي كانت لاعبة ماهرة. ولكن عندما بدأت

وجدت أن خصلة الجلد تتشابك وتنكسر في كل لحظة.

«أوه، لا أستطيع أن أفعل ذلك أبدًا!» بكت أخيرًا، وأسندت رأسها على النول وبكت؛ ولكن في تلك اللحظة انفتح الباب، ودخل موكب من القطط، واحدًا تلو الآخر.

«ما الأمر أيتها العذراء الجميلة؟» سألوا. وأجابت الفتاة:

«لقد أعطتني سيدتي هذا الخيط لأنسجه في قطعة من القماش، والتي يجب أن تنتهي عند غروب الشمس، وأنا لم أبدأ بعد، لأن الخيط ينقطع كلما لمسته».

قالت القطط: «إذا كان هذا كل شيء، جفف عينيك». "سوف نقوم بتدبر الأمر نيابةً عنك." وقفزوا على النول، ونسجوا بسرعة كبيرة وبمهارة شديدة، حتى أنه في وقت قصير جدًا أصبح القماش جاهزًا وكان جميلًا كما ارتداه أي ملك على الإطلاق. كانت الفتاة سعيدة جدًا

برؤيتها لدرجة أنها أعطت كل قطة قبلة على جبينه عندما غادروا الغرفة خلف بعضهم البعض عند قدومهم.

«من علمك هذه الحكمة؟» سألت المرأة العجوز بعد أن مررت يديها مرتين أو ثلاثاً على القماش ولم تجد أي خشونة في أي مكان. لكن الفتاة ابتسمت فقط ولم تجب. لقد تعلمت في وقت مبكر قيمة الصمت.

بعد بضعة أسابيع، أرسلت المرأة العجوز في طلب خادمتها وأخبرتها أنه بما أن سنة خدمتها قد انتهت، فإن لها الحرية في العودة إلى المنزل، لكن الفتاة، من جانبها، خدمتها جيدًا لدرجة أنها تأمل أن تتمكن من ذلك. البقاء معها. ولكن عند هذه الكلمات هزت الخادمة رأسها وأجابت بلطف:

لقد كنت سعيدًا هنا يا سيدتي، وأشكرك على طيبتك معي؛ ولكني تركت ورائي أختًا غير شقيقة وزوجة أبي، وأنا أرغب في أن أكون

معهم مرة أخرى». نظرت إليها المرأة العجوز للحظة ثم قالت:

«حسنًا، يجب أن يكون الأمر كما تريد؛ ولكن كما عملت بأمانة معي سأعطيك أجرا. اذهب الآن إلى الدور العلوي فوق منزل المتجر وستجد هناك العديد من الصناديق. اختر الخيار الذي يعجبك أكثر، ولكن احذر من فتحه حتى تضعه في المكان الذي ترغب في بقائه فيه».

غادرت الفتاة الغرفة لتذهب إلى الدور العلوي، وحالما خرجت وجدت كل القطط في انتظارها. ساروا في موكب، كما كانت عادتهم، وتبعوها إلى الدور العلوي، الذي كان مليئًا بالصناديق الكبيرة والصغيرة، البسيطة والرائعة. رفعت إحداها ونظرت إليها، ثم أنزلتها لتتفحص أخرى أجمل. أيهما يجب عليها أن تختار: الأصفر أم الأزرق، الأحمر أم الأخضر، الذهبي أم الفضي؟ ترددت طويلاً، وذهبت أولاً إلى واحد ثم إلى

آخر، عندما سمعت أصوات القطط تنادي: «خذ الأسود!» خذ الأسود!

الكلمات جعلتها تنظر حولها، فهي لم تر نعشًا أسود، ولكن بينما واصلت القطط صراخها، حدقت في عدة زوايا ظلت دون أن يلاحظها أحد، واكتشفت أخيرًا صندوقًا أسود صغيرًا، صغير جدًا وأسود جدًا، بحيث يمكن بسهولة حمله. لقد تم تجاوزها.

قالت الفتاة وهي تحمله إلى داخل المنزل: «هذا هو النعش الذي أسعدني أكثر يا سيدتي». وابتسمت المرأة العجوز وأومأت برأسها، وطلبت منها أن تمضي في طريقها. فانطلقت الفتاة بعد أن ودعت الأبقار والقطط والعصافير، الذين بكوا جميعًا وهم يقولون وداعًا.

سارت مرارًا وتكرارًا، حتى وصلت إلى المرج المزهر، وهناك، فجأة، حدث شيء ما، لم تعرف أبدًا ما هو، لكنها كانت تجلس على جدار البئر

في فناء زوجة أبيها. ثم نهضت ودخلت المنزل.

حدقت المرأة وابنتها كما لو أنهما قد تحولتا إلى حجر؛ لكن زوجة الأب شهقت مطولا:

"إذن أنت على قيد الحياة بعد كل شيء!" حسنًا، الحظ كان دائمًا ضدي! وأين كنت في هذا العام الماضي؟ ثم روت الفتاة كيف عملت في العالم السفلي، وكيف أحضرت معها إلى المنزل، إلى جانب أجرها، نعشًا صغيرًا، ترغب في وضعه في غرفتها.

"أعطني المال، وخذ الصندوق الصغير القبيح إلى المبنى الخارجي،" صرخت المرأة، التي كانت غاضبة إلى حد كبير، وأسرعت الفتاة، التي كانت خائفة جدًا من عنفها، بعيدًا، وصندوقها الثمين مثبتًا على صدرها.

كان المبنى الخارجي في حالة قذرة للغاية، حيث لم يقترب منه أحد منذ

أن سقطت الفتاة في البئر؛ لكنها نظفت وكنست حتى أصبح كل شيء نظيفًا مرة أخرى، ثم وضعت النعش الصغير على رف صغير في الزاوية.

قالت لنفسها: «الآن يمكنني أن أفتحه؛» وفتحتها بالمفتاح المعلق على مقبضها، ورفعت الغطاء، لكنها عادت كما فعلت، وكادت أن تعميها الضوء الذي انفجر عليها. لم يكن أحد ليتخيل أن هذا الصندوق الأسود الصغير يمكن أن يحتوي على مثل هذه الكمية من الأشياء الجميلة! الخواتم، والتيجان، والأحزمة، والقلائد - كلها مصنوعة من أحجار رائعة؛ وقد تألقوا بتألق لدرجة أنه لم يركض زوجة الأب وابنتها فحسب، بل كل الأشخاص من حولهم ليروا ما إذا كان المنزل مشتعلًا أم لا. بالطبع شعرت المرأة بمرض شديد بسبب الجشع والحسد، ومن المؤكد أنها كانت ستأخذ كل المجوهرات لنفسها لولا خوفها من غضب الجيران، الذين أحبوا ابنة زوجها بقدر ما كانوا يكرهونها.

ولكن إذا لم تتمكن من سرقة النعش ومحتوياته لنفسها، فيمكنها على الأقل الحصول على صندوق آخر مثله، وربما أغنى منه. فأمرت ابنتها بالجلوس على حافة البئر، وألقتها في الماء، تمامًا كما فعلت مع الفتاة الأخرى؛ وكما كان الحال من قبل، كان المرج المزهر يقع في الأسفل.

في كل شبر من الطريق كانت تسير على الطريق الذي سلكته أختها غير الشقيقة، ورأت الأشياء التي رأتها؛ ولكن هناك انتهى الشبه. عندما طلب منها السياج ألا تسبب أي ضرر، ضحكت بوقاحة، ومزقت بعض الأوتاد حتى تتمكن من تجاوزها بسهولة أكبر؛ وعندما قدم لها التنور خبزها نثرت الأرغفة على الأرض وداستها؛ وبعد أن حلبت البقرة، وشربت بقدر ما أرادت، ألقت الباقي على العشب، وركلت الدلو إلى قطع صغيرة، ولم تسمعهم قط يقولون، وهم يعتنون بها: «ما كان

عليك أن تفعل هذا.» لي من أجل لا شيء!

وفي المساء، وصلت إلى المكان الذي كانت فيه المرأة العجوز متكئة على عمود البوابة، لكنها مرت بجانبها دون أن تنبس ببنت شفة.

"أليس لديك أي أخلاق في بلدك؟" سأل الشمبانزي.

«لا أستطيع التوقف والتحدث؛ أنا في عجلة من أمري، أجابت الفتاة. "لقد تأخر الوقت، ويجب أن أجد مكانًا."

قالت المرأة العجوز: «توقف ومشط شعري قليلًا، وسوف أساعدك في الحصول على مكان».

"مشط شعرك، في الواقع!" لدي شيء أفضل للقيام به من ذلك! وأغلقت البوابة في وجه المرأة السمراء ومضت في طريقها. ولم تسمع أبدًا الكلمات التي تلتها: "لا تفعل بي هذا مجانًا!"

وبالفعل وصلت الفتاة إلى المزرعة، وكانت مخطوبة لرعاية الأبقار وغربلة الذرة كما فعلت أختها غير الشقيقة. لكنها لم تقم بعملها إلا عندما كان يراقبها شخص ما؛ وفي أحيان أخرى كان حظيرة البقر قذرة، وكانت الأبقار تعاني من سوء التغذية والضرب، لدرجة أنهم ركلوا الدلو وحاولوا نطحها؛ وقال الجميع إنهم لم يروا مثل هذه الأبقار الهزيلة أو مثل هذا الحليب الرديء. أما القطط فقد طردتها وأساءت معاملتها، حتى أنها لم تعد لديها حتى الروح اللازمة لمطاردة الجرذان والفئران التي أصبحت اليوم تتجول في كل مكان. وعندما جاءت العصافير لتطلب بعض الذرة، لم يكن حالها أفضل من حال الأبقار والقطط، إذ ألقت الفتاة بحذائها عليهم، حتى طارت في حالة من الذعر إلى الغابة، واحتمت بين الأشجار.

ومرت الأشهر على هذا المنوال، عندما نادت السيدة الفتاة لها ذات يوم.

قالت: «كل ما أعطيتك إياه لتفعله، لقد فعلته بشكل سيئ، ومع ذلك سأعطيك فرصة أخرى.» لأنه على الرغم من أنك لا تستطيع رعاية الأبقار، أو فصل الحبوب عن التبن، فقد تكون هناك أشياء أخرى يمكنك القيام بها بشكل أفضل. فخذ هذا المنخل إلى البئر، واملأه ماء، وانظر أن ترجعه دون أن تسكب منه قطرة واحدة.

أخذت الفتاة المنخل وحملته إلى البئر كما فعلت أختها؛ لكن لم تأت الطيور الصغيرة لمساعدتها، وبعد غمسها في البئر مرتين أو ثلاث مرات أعادتها فارغة.

قالت المرأة العجوز بغضب: «لقد فكرت كثيرًا.» "إن التي لا فائدة منها في شيء ما هي عديمة الفائدة في شيء آخر."

ربما ظنت السيدة أن الفتاة تعلمت درسًا، لكنها إذا فعلت ذلك، فهي مخطئة تمامًا، لأن العمل لم يكن أفضل من ذي قبل. وسرعان ما أرسلت في طلبها مرة أخرى، وأعطت خادمتها الخيط الأسود والأبيض لتغسله في النهر؛ لكن لم يكن هناك من يخبرها بالسر الذي به يتحول الأسود إلى اللون الأبيض والأبيض إلى الأسود؛ فأعادتهم كما كانوا. هذه المرة نظرت إليها المرأة العجوز بتجهم، لكن الفتاة كانت سعيدة جدًا بنفسها لدرجة أنها لم تهتم بما يعتقده أي شخص عنها.

وبعد بضعة أسابيع، جاءت محاكمتها الثالثة، وأُعطيت لها الخيوط لتغزلها، كما أُعطي لأختها غير الشقيقة من قبلها.

لكن لم يكن هناك موكب من القطط يدخل الغرفة لينسج شبكة من القماش الناعم، وعند غروب الشمس أعادت إلى سيدتها فقط حفنة من الصوف المتشابك القذر.

قالت المرأة العجوز وتركتها لنفسها: «يبدو أنه لا يوجد شيء في العالم يمكنك فعله.»

وبعد فترة وجيزة انتهى العام، وذهبت الفتاة إلى سيدتها لتخبرها برغبتها في العودة إلى المنزل.

أجابت المرأة العجوز: «ليس لدي رغبة كبيرة في الاحتفاظ بك، لأنك لم تفعل أي شيء كما ينبغي.» ومع ذلك، سأعطيك بعض المال، لذا اصعد إلى الطابق العلوي واختر لنفسك أحد الصناديق الموجودة هناك. ولكن تأكد من عدم فتحه حتى تضعه في المكان الذي ترغب في أن يبقى فيه».

كان هذا ما كانت تأمله الفتاة، وقد شعرت بسعادة غامرة لدرجة أنها، دون أن تتوقف حتى لتشكر المرأة العجوز، ركضت بأسرع ما يمكن إلى الدور العلوي. وكانت هناك الصناديق، باللون الأزرق والأحمر والأخضر والأصفر والفضي والذهبي؛ وكان هناك في الزاوية

نعش أسود صغير يشبه تمامًا النعش الذي أحضرته أختها غير الشقيقة إلى المنزل.

قالت لنفسها: «إذا كان هناك الكثير من الجواهر في هذا الشيء الأسود الصغير، فإن هذا الشيء الأحمر الكبير سيحتوي على ضعف العدد». وانتزعتها وانطلقت في طريق عودتها إلى المنزل دون أن تذهب لتوديع عشيقتها.

"انظري يا أمي، انظري ماذا أحضرت!" صرخت وهي تدخل الكوخ وهي تحمل النعش بكلتا يديها.

'آه! "لقد حصلت على شيء مختلف تمامًا عن ذلك الصندوق الأسود الصغير"، أجابت المرأة العجوز بسرور. لكن الفتاة كانت مشغولة للغاية بإيجاد مكان لتقف فيه، لدرجة أنها لم تنتبه لأمها إلا قليلًا.

"سوف يبدو أفضل هنا، لا، هنا،" قالت وهي تضعه أولاً على قطعة أثاث واحدة ثم على قطعة أخرى.

«لا، في نهاية المطاف، من الجيد أن نعيش في المطبخ، فلنضعه في غرفة الضيوف.»

لذا حملته الأم وابنتها بفخر إلى الطابق العلوي ووضعته على الرف فوق المدفأة؛ ثم فكوا المفتاح من المقبض وفتحوا الصندوق. وكما حدث من قبل، قفز ضوء ساطع من فور رفع الغطاء، لكنه لم ينبع من بريق الجواهر، بل من لهب ساخن اندفع على طول الجدران وأحرق الكوخ وكل ما فيه والأم ووالدتها. ابنة كذلك.

وكما فعلوا عندما عادت ابنة الزوجة إلى المنزل، سارع الجيران جميعًا ليروا ما الأمر؛ لكنهم كانوا متأخرين جداً. لم يبق سوى بيت الدجاج قائما. وعلى الرغم من ثرواتها، عاشت ابنة الزوجة هناك بسعادة حتى نهاية أيامها.

[من قصص عيد الميلاد او الكريسماس لثورب.]

==

القصة العاشرة: ثروة الصائغ

ذات مرة كان هناك صائغ يعيش في قرية معينة حيث كان الناس سيئين وجشعين وجشعين قدر الإمكان؛ ومع ذلك، على الرغم من محيطه، كان سمينًا ومزدهرًا. لم يكن لديه سوى صديق واحد يحبه، وهو راعي بقر يرعى الماشية لدى أحد المزارعين في القرية. وفي كل مساء، كان الصائغ يسير إلى منزل الراعي ويقول: «تعال، دعنا نخرج في نزهة على الأقدام!»

الآن لم يكن الراعي يحب المشي في المساء، لأنه، كما قال، كان يرعى الماشية طوال اليوم، وكان سعيدًا بالجلوس عندما يأتي الليل؛ لكن الصائغ كان يقلقه دائمًا حتى يضطر الرجل الفقير إلى السير ضد إرادته. أخيرًا أزعجه ذلك كثيرًا لدرجة

أنه حاول التفكير في كيفية افتعال مشاجرة مع الصائغ، حتى لا يتوسل إليه أن يسير معه بعد الآن. طلب النصيحة من راعي بقر آخر، فقال إن أفضل ما يمكنه فعله هو المضي قدمًا وقتل زوجة الصائغ، فمن المؤكد أن الصائغ سيعتبره عدوًا؛ لذا، نظرًا لكونه شخصًا أحمق، ولا توجد قوانين في ذلك البلد تُعاقب بموجبها أي رجل على مثل هذه الجريمة، فقد أخذ الراعي ذات مساء عصا كبيرة وعبر إلى منزل الصائغ عندما كانت السيدة جولدسميث فقط في المنزل. في المنزل، وضربها على رأسها بشدة حتى ماتت بين الحين والآخر.

عندما عاد الصائغ ووجد زوجته ميتة، لم يقل شيئًا، بل أخذها إلى الخارج إلى الزقاق المظلم وأسندها إلى جدار منزله، ثم ذهب إلى الفناء وانتظر. وفي تلك اللحظة جاء شخص غريب ثري على طول الزقاق، ورأى شخصًا هناك، كما ظن، فقال:

"مساء الخير يا صديقي!" ليلة سعيدة هذه الليلة!» لكن زوجة الصائغ لم تقل شيئا. ثم كرر الرجل كلامه بصوت أعلى؛ ولكن لا يزال هناك أي رد. صرخ للمرة الثالثة:

"مساء الخير يا صديقي!" هل انت اصم؟' لكن الرقم لم يرد قط. ثم التقط الغريب، الذي كان غاضبًا مما اعتبره سلوكًا فظًا للغاية، حجرًا كبيرًا وألقاه على السيدة جولدسميث وهو يبكي:

"دع هذا يعلمك الأخلاق!"

وعلى الفور سقطت السيدة جولدسميث المسكينة؛ والغريب، الذي روع عندما رأى ما فعله، أمسك به الصائغ على الفور، فخرج وهو يصرخ:

'البائس! لقد قتلت زوجتي! أيها البائس؛ سوف نحقق لك العدالة!».

وتجادلا معًا مع العديد من الاحتجاجات واللوم، حيث يتوسل الغريب إلى الصائغ ألا يقول شيئًا

وسيدفع له مبلغًا كبيرًا للتكفير عن الحادث المؤسف. أخيرًا هدأ الصائغ، ووافق على قبول ألف قطعة ذهبية من الغريب، الذي ساعده على الفور في دفن زوجته المسكينة، ثم انطلق مسرعًا إلى بيت الضيافة، وحزم أغراضه وانطلق في وضح النهار، خشية أن على الصائغ أن يتوب ويتهمه بأنه قاتل زوجته. وسرعان ما ظهر أن الصائغ كان لديه الكثير من المال الإضافي، حتى بدأ الناس في طرح الأسئلة، وأخيراً سألوه عن سبب ثروته المفاجئة.

قال: «آه، زوجتي ماتت، وبعتها.»

"لقد بعت زوجتك الميتة؟" بكى الناس.

قال الصائغ: «نعم.»

'بكم؟'

أجاب الصائغ: ألف قطعة ذهبية.

وعلى الفور انصرف القرويون وأمسك كل منهم بزوجته وخنقها،

وفي اليوم التالي ذهبوا جميعًا لبيع زوجاتهم المتوفيات. لقد قطعوا أميالاً مرهقة، لكنهم لم يتلقوا شيئًا سوى الكلمات القاسية أو الضحك، أو التوجيهات إلى أقرب مقبرة، من الأشخاص الذين عرضوا عليهم زوجاتهم الميتات للبيع. أخيرًا أدركوا أنهم تعرضوا للغش بطريقة ما من قبل ذلك الصائغ. وهكذا هرعوا إلى المنزل، وألقوا القبض على الرجل التعيس، ودون الاستماع إلى صرخاته وتوسلاته، أسرعوا به إلى ضفة النهر وألقوه -ببساطة--في أعمق مكان يمكن أن يجدوه، وأكثر الأعشاب الضارة، وأقبح مكان يمكن أن يجدوه.

قالوا: «سيعلمه ذلك كيف يخدعنا». «لأنه لا يستطيع السباحة فسوف يغرق، ولن نواجه المزيد من المشاكل معه!»

الآن لم يكن الصائغ قادرًا حقًا على السباحة، وبمجرد إلقائه في النهر العميق غرق تحت السطح؛ فانصرف

أعداؤه معتقدين أنهم رأوا آخره. ولكن، في الواقع، تم حمله إلى أسفل، وهو نصف غارق، أسفل المنعطف التالي في النهر، حيث لحسن الحظ صادف "عقبة" تطفو في الماء (العقبة، كما تعلمون، جزء من شجرة أو شجيرة والتي يطفو تحت سطح الماء تقريبًا)؛ وتمسك بهذه العقبة، وبحسن الحظ وصل أخيرًا إلى الشاطئ على بعد ميلين أو ثلاثة أميال أسفل النهر. في المكان الذي هبط فيه، صادف بقرة جاموسة سمينة، وعلى الفور قفز على ظهرها وركب إلى المنزل. وعندما رآه أهل القرية هربوا مسرعين وقالوا:

«من أين أتيت، ومن أين حصلت على تلك الجاموسة؟»

'آه!' قال الصائغ: «أنت لا تعرف سوى القليل عن المغامرات المبهجة التي خضتها!» لماذا، في ذلك المكان من النهر الذي ألقيت بي فيه، وجدت مروجًا وأشجارًا

ومراعي جميلة وجاموسًا وجميع أنواع الماشية. في الواقع، لم أتمكن من تمزيق نفسي بعيدًا؛ لكنني اعتقدت أنه يجب علي أن أخبركم جميعًا بذلك.

"أوه، أوه!" فكر أهل القرية الجشعون؛ «إذا كان هناك جواميس سنأخذها، فسنطارد بعضها أيضًا». وبتشجيع من الصائغ، هربوا جميعًا تقريبًا في صباح اليوم التالي إلى النهر؛ ولكي يتمكنوا من النزول بسرعة إلى المكان الجميل الذي أخبرهم به الصائغ، ربطوا أحجارًا كبيرة على أقدامهم وأعناقهم، وقفزوا واحدًا تلو الآخر في الماء بأسرع ما يمكن، وغرقوا. . وكلما لوح أحدهم بيديه وكافح صرخ الصائغ:

'ينظر! إنه يدعو بقيتكم للمجيء؛ لقد حصل على جاموسة جيدة!». فيقفز آخرون ممن كانوا في شك، حتى لم يبق منهم أحد. ثم عاد الصائغ الماكر واستولى على القرية

كلها لنفسه، وأصبح ثريًا جدًا بالفعل. ولكن هل تعتقد أنه كان سعيدا؟ ليس قليلا. الأكاذيب لم تجعل الرجل سعيدًا بعد. حقًا، لقد تغلب على مجموعة من الأشرار والجشعين، ولكن فقط بكونه هو نفسه شريرًا وجشعًا؛ وكما تبين، عندما أصبح ثريًا جدًا أصبح سمينًا جدًا؛ وفي النهاية أصبح سمينًا جدًا لدرجة أنه لم يتمكن من الحركة، وفي أحد الأيام أصيب بالسكتة ومات، ولم يهتم أحد في العالم على الإطلاق.

[رواه أحد الباثان للرائد كامبل.]